

المشهد اللاهوتي

في الشرق الاوسط



بقلم

القس رفيق إبراهيم

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول: الفكر اللاهوتى والواقع الان!

هل من ضرورة لإنعكاس الفكر اللاهوتى فى الحياة العملية؟

الفصل الثانى: الصوت اللاهوتى والمجتمع رد فعل أم فعل؟؟

كيف نقود المجتمع فى تجديد الفكر نحو قضاياها الحياتية اليومية؟

الفصل الثالث: تحليل قضايا الساعة والصوت اللاهوتى للكنيسة!

فى آخر ٤٠ سنة من تاريخ الكنيسة فى العالم العربى من ١٩٨٠ م حتى ٢٠٢٠ م

الفصل الرابع: الفكر اللاهوتى والصوت النبوى!!

كيف يكون لدينا وسيلة للتأثير بالفكر اللاهوتى فى عالمنا العربى

الخاتمة

المقدمة

هل يمكن وصف الكنيسة في العالم العربي بكنيسة بدون إنعكاس لاهوتي محدد أو ربما محدود التأثير في دوائر محددة أو هل نستطيع أن نصفها بأن لها تأثير في قيادة الفكر بالنسبة لقضايا الإنسان الأساسية في الحياة، ربما نقول أن الفكر اللاهوتي يكاد لا يُسمع خارج جدران كليات اللاهوت والكنائس وحتى إذا خرج فهو في أضيق الحدود في دوائر ثقافية محدودة وبرغم وجود كنائس تقليدية ضاربة في التاريخ المسيحي منذ القرن الأول الميلادي وحتى الان في بلاد العالم العربي، إلا إنه نما كيان انجيلي متعدد الطوائف في بلاد الشرق الأوسط من المحيط الى الخليج وثمة تأثيرات مختلفة بسبب وجود كنيسة انجيلية في الشرق لأكثر من قرن ونصف من الزمان وهذه الحالة تستحق الدراسة وتأريخ ما حدث والاستفادة من تجارب واحتكاك الكنيسة كفكر مصحح إنجيلي في هذه البقعة من الارض.

إلا انه سيبقى السؤال هل الفكر اللاهوتي الانجيلي عموماً ساعد في حركات التحرر الوطني وحركات التحرر الاجتماعي من الطبقية على سبيل المثال وهل كان له دور في القرار السياسي في أحوال هذه البلاد وهل له تأثيرات على النهضة التعليمية أو الاقتصادية؟ هل تأثرت الحياة الاقتصادية بالفكر اللاهوتي القادم من الغرب؟ وماذا عن التعليم؟ وكيف تأثرت الحياة الاجتماعية بوجود الفكر اللاهوتي الانجيلي؟ والان هل شباب الشرق الأوسط يتأثرون بالفكر الانجيلي!!

هل كان هناك انعكاس وتطبيقات عملية على الساحة، بالطبع هذا الكتاب أصغر من أن يجابو على كل هذا لكن سنحاول أن نعطي لمحة ولو سريعة عن أهم القضايا التي تعامل معها التعليم اللاهوتي الانجيلي.

نستطيع القول أن الفكر اللاهوتي الكتابي لدى قادة العمل كان سبب تغيير وعلامه فارقة في تاريخ الكنيسة؟ بالطبع حدث تغيير، ولكن المشهد يحتاج الى الاقتراب منه عن قرب !! لنعرف ما هي القضايا وما هو التأثير ونحاول من هذا الكتاب التحليل بقدر الإمكان لمشهد التعليم اللاهوتي في الشرق الأوسط وتأثيره على القضايا المختلفة. إذا كان هناك تأثير فما هو !! وأين !! ومتى حدث؟ وهل نستطيع أن نتعلم من التاريخ ونبدأ في وضع الفكر اللاهوتي في أشكال يسهل تناولها وتطبيقها في بيئة عربية لضمان قوة الأنعكاس في قضايا الانسان العربي الحياتية اليومية.

هذا الكتاب مجرد محاولة لوضع تصور عن الموقف اللاهوتي بين الماضي والحاضر ورسم خارطة طريق للمستقبل نحو لاهوت عربي معاصر شرق أوسطى السياق يؤثر في بيئتنا ويصنع فرقاً في هذا الوجود.

القس رفيق ايراهيم

مرينا ١٧ يولية ٢٠٢١

الفصل الأول

الفكر اللاهوتي والواقع الان!

هل من ضرورة لإنعكاس الفكر اللاهوتي في الحياة العملية؟

مما لا شك فيه إن الواقع الآن يحتاج نظرة صادقة مع النفس وتقييم صادق للحالة التي تعيشها الكنيسة الان ، سواء على مستوى التنظير اللاهوتي وعلى مستوى اللاهوت العملي في تطبيقاته المتنوعة في الكنيسة وأيضاً على مستوى العمل المرسلي والعمل الرعوى في بلاد الشرق الاوسط.

فعلى سبيل المثال ما حدث من إستجابة للأفكار اللاهوتية وقت جائحة كورونا كانت متباينة واحياناً في تناقض، وظهر البعض مستخدماً الكتاب في تفسير ما يحدث، وكل مدرسة لاهوتية عبرت عن نفسها في وقت كورونا وبحسب الخبرة السابقة للكنيسة هي أن الأوبئة تساعد على إنتشار أفكار لاهوتية خصوصاً في وسط الشعور بالخوف من الموت فالناس في وسط الوباء يطرحون أسئلة تتعلق بالسبب ولماذا وبكيفية حديثنا عن الله ، والمسيح ، والإنجيل ، ومشاكل فهم الثالث ، والرجاء .وتعاملات الله في الماضي ، أظهرت الردود المخلصة عناية شخصية واهتماماً بالصحة والسلامة العامة، أما البعض منها كان متطرف فرفض وقال كورونا لن تمس اجسادنا في اسم المسيح !! الأمر المذهل أيضاً هو كيف وفرت تفسيرات الإنجيل الأطر اللازمة للمعنى والفهم لما كان يحدث !! من توقع المحيى الثانى للمسيح وعلامات ظهوره وهكذا من الأفكار التي تنتشر وسط الكوارث بشكل عام.

بالطبع سؤال مفيد أن نسأل عن سبب ما يحدث اليوم؟ التوتر الذي يثيره هذا الوباء يكمن أيضاً في خط حدودى مرتبك بين الدول وبعضها وغير مريح وصراعات دولية ويكمن هذا التوتر بين الحاجة إلى إيجاد نوع من المعنى لوجود الفيروس نفسه!! وما إذا كان ينبغي

ان نستعد للمجئ الثانى ؟ ولماذا حدث !! هل هو بداية لعرض أكثر حداثة للحكم
المستقبلي؟ ربما كانت الاجابات الاكثر انتشارا ان الله لا يجرب بالشرور وكورونا بسبب
سلوكنا الغير صحى!

ربما إزدادت التفسيرات التي تتبع اللاهوت التدبيرى وما يحدث الان بعد إنحصار فيروس
كورونا في بعض البلدان وعودة حركة طالبان في أفغانستان وداعش في العراق وسوريا
وحروب الإرهاب في أماكن متفرقة من العالم وقد أدى الصعود الأخير للتعبيرات
الراديكالية عن الإسلام من خلال تنظيم الدولة الإسلامية إلى خلق حاجة أكبر للمصالحة
والحوار في العالم العربي والحوار بين الأديان .

ندوة قامت بها كلية اللاهوت المعمدانية العربية بلبنان مع بعض قادة التعليم اللاهوتي
بالشرق الأوسط تحت عنوان ¹:- كوفيد 19 والتّعليم اللاهوتي في سياق الشرق الأوسط: بين
التحديات المتصاعدة والفرص الناشئة.

ملخص الأفكار التي تناولتها الندوة دارت حول المشكلات التي واجهت برامج التعليم
اللاهوتي في الشرق الأوسط تحديات معقدة على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي،
وذلك في مسعاها لتحقيق رسالتها المتمثلة بتقديم تعليم هادف للطلّاب في المنطقة، وها
هي هذه البرامج تنضم اليوم إلى القافلة العالميّة في مواجهة وباء كورونا المستجد وغير
المسبوق.

لقد عملت مجالس الإدارة وأعضاء هيئة التدريس على نحوٍ دؤوبٍ بغية تعديل البرامج
الأكاديميّة بحيث تتكيّف مع الواقع الجديد لهذ الوضع المتفاقم. فلقد أثبت عام 2020
على أنّه زمن شائك حقاً للعديد من المؤسسات التعليمية اللاهوتية وما كانوا يستعدون

¹ <https://abtslebanon.org/ar/>

له من وجود برامج على الانترنت جعل فيروس كورونا الكليات تتسارع للحصول على منظومة لمساعدتها في تقديم برامجها عبر شبكة الانترنت.

إنّ الحاجة إلى تعليم لاهوتي حيوي وفعال في الشرق الأوسط هو أمرٌ أكيد، غير أنّ مستقبل المبادرات التعليميّة في الأشهر والأعوام المقبلة هو أمرٌ مهم على أقل تقدير. ومع ذلك، فالإيمانُ يعزّز الثقة أنّ الله يعمل لتحفيز الكنيسة وإعداد كليات اللاهوت والمدارس للقيام بأدوار هادفة في سبيل خدمة الملوكوت.

ستنتهي أزمة فيروس كورونا المستجد، وسيستقر "وضع طبيعي جديد"، ولكن ما سيكون تأثير هذه اللحظة التاريخيّة، وكيف ستؤدي الاستجابات الحاضرة إلى تغييرات دائمة؟ تستدعي هذه الأسئلة محادثات جادة تتسم بإدراك تام للتحديات الراهنة مع اعتناق الرجاء في خطط الله الصالحة للكنيسة .

الغريب في منطقة يبدو أن المسيحية تتراجع فيها بسبب الهجرة والحروب، فمن المدهش أن التعليم اللاهوتي على قيد الحياة، أن هناك ما يقرب من 20 مدرسة وكلية وبرامج لاهوتية تنتهي للفكر المصلح عموماً بأطيافه المتعددة ناهيك عن التيار الارثوذكسي والكاثوليكي وعدد الدراسات اللاهوتية المتاحة لشعوب الشرق الأوسط، نما عدد هذه المؤسسات بشكل كبير في السنوات العشرين الماضية ، وتم تأسيس مراكز بحثية فيها تندمج مع المجتمع ويدرس بها من خلفيات إسلامية وتضع هذه المؤسسات اللاهوتية الأساس لكثير من الخير في الشرق الأوسط ، حيث تنسج معاً عقيدة الإنجيل مع ممارسة الإنجيل (الشق النظري مع الشق العملي).

في ورقة بحثية قدمها دكتور وجية يوسف (رؤية التعليم وأزمة الهوية) لسنودس النيل الانجيلي تكلم فيها عن المنهج المستخدم في كلية اللاهوت وفاعلية تأثيره على تشكيل فكر الطلاب وبما إننا كنيسة مصلحة في الشرق الأوسط لابد ان تعبر مناهجنا عن هذا فعلى سبيل المثال القضية التي تم اثارها هي أن كلية اللاهوت ملك للكنيسة الانجيلية المشيخية في مصر وعليها ان تلتزم بدستور وعقيدة ونظام الكنيسة فهى ليست كلية

مستقلة تدار بهوية مستقلة ليبرالية بل عليها ان تتبنى الفكر المصلح الذى تنادى به الكنيسة بعيد عن الجمود الفكرى فنحن نقبل الآراء ولكن يكون لنا قدرة نقدية وردرو على ما يثار على ساحة الأفكار اللاهوتية.

لكن دعنا نتفق من البداية على أن توحيد الآراء أو ان نتوحد فى رأى لاهوتى!! هي عملية غير ممكنه فالتنوع هو السمة الرئيسية فى تاريخ الفكر اللاهوتى، لكن على العموم نحتاج ان يكون لدينا ثقافة لاهوتيه تجعلنا قادرين على التمييز وعندما نستمع الى رأى نستطيع تصنيف هذا الفكر ومعرفة الى أى فريق ينتمى !! فعلى سبيل المثال نجد الفكر الارميني فى مقابل الفكر الكلفينى فنجد البعض من على المنابر المشيخية يعلم بالفكر الارميني ويطبق هذا فى تعاليمه وحياته اليومية، ربما يقول البعض هذه قضية ثانوية ولكنى أراها دليل على هوية الفكر ومدى المصادقية بين النظم واللوائح المكتوبة وما يطبق بالفعل على أرض الواقع.

دراسة حالة من ارض فلسطين:

مثال من التحديات الواقعية على الأرض وبسبب الفكر اللاهوتى عن عودة اسرائيل وبناء الهيكل فى اورشليم وصل بنا الحال الى صراعات فى منطقة الشرق الأوسط والتي تواجه الشعب الفلسطيني خصوصاً والعربى عموماً، الفكر اللاهوتى الخاص بعودة اليهود وتمكينهم من الأرض.

لذلك قام مجموعة من اللاهوتيين العرب بإصدار وثيقة كايروس Kairos وهي دعوة من قادة فلسطينيين مسيحيين للتعايش السلمى فى الأرض المقدسة، بدءاً بإعادة التفاوض على حقوق "شعبين" و"ديانات ثلاث" فى القدس. يبدأ لاهوت الوثيقة بالإصرار على محبة الله لجميع الناس والمحبة المسيحية للآخرين ، الأمر الذى يتطلب أحياناً عملاً قوياً. تعارض وثيقة كايروس علماء الدين الذين يستخدمون الكتاب المقدس لتبرير دولة دينية فى الأرض المقدسة ، وهذا تحدى كبير يحتاج الى دراسات متخصصة والوصول بنتائج

تساعد المسيحيين العرب على تناول هذا النوع من القضايا ولا بد من الاتفاق مبدئياً أن للمسيحيين الفلسطينيين والمسلمين "حق طبيعي" في العيش في الحياة .
يضع الفلسطينيون أملهم بالسلام على الله بدلاً من العمل السياسي ، قائلين إن "المقاومة بالحب" هي "حق وواجب على المسيحي". تشير الوثيقة إلى تصريح الرسول بولس بعدم مقاومة الشر بالشر ، ربما لم يصل إلى حد إدانة الإرهاب ، داعياً بدلاً من ذلك إلى إزالة "جذور" الإرهاب.

ربما نحتاج الى تعريف كلمة (جذور الإرهاب) ونعمل على تقديم أفكار لاهوتية تساعد في تبني مبادرات تصنع فرقاً في المجتمعات العربية وتنزع جذور الإرهاب !!
على سبيل المثال، لقد تم نسج القرآن في نسيج فكر العالم العربي ولا نستطيع استخراج الخيوط الإسلامية من النسيج العربي، وهذا مثال عملي على الدور النبوي للفكر اللاهوتي في المجتمع فاللاهوت ليس مجرد أفكار جميلة على ارفف المكتبات بل فكر يغير الواقع ويصنع أمراً جديداً في حياة البشر في الزمان والمكان وهذا ما تم في المجتمعات الغربية فكثير من رسم السياسات تأثر بالفكر اللاهوتي السائد في هذه المرحلة.

أحد المرسلين الذين يعملون في الحقول التعليمية اللاهوتية يقول: إن بعض المسلمين ويمكن للبعض منهم زيارتي. ولكن لن يأتوا ليسألوا عن الإسلام. النقطة التي تريد الوصول إليها مع هؤلاء [الرجال] هي الحصول على ثقتهم ، لذلك سيبدأون في سؤالك - ليس عن الإسلام ، ولكن عن المسيحية." وهنا تبدأ الفرصة في الحوار البناء والذي يكون في حالة ثقة بين الطرفين والحوار راقى على المستوى الفكري وليس الامر مجرد عضلات من الذي يكسب ويحقر من شأن الآخر.

وهذا حقيقي فالمسلمين العرب يريدون أن يتحدثوا الإنجليزية مع الأجانب الذين يعيشون في بلادهم والسؤال الطبيعي حدثنا عن مسيحتك؟؟ وربما هذه فرصة عظيمة لتبادل

الحوار وتوصيل رسالة الانجيل في مناخ صحى وبين اطراف مثقفة واعية تدرك الموقف والزمان والمكان المناسب.

يوجد العديد من التربويين اللاهوتيين في هذه المنطقة من العالم الذين يستخدمون معرفتهم بالإسلام واللغة العربية كجسر يصل إلى 350 مليون عربي ، 90% منهم مسلمون. وفي هذه الثقافة المسلمة للغاية والعلائقية للغاية تجد أن المحادثة لا يمكن أن تستمر لمدة خمس دقائق دون الخوض في أمور العقيدة والإيمان أو السياسة.

بالطبع هذا مخالف تماماً للفكرة الأمريكية عن الحديث الصغير المهدب وعدم الحديث في الدين أو السياسة تجنباً لحدوث مشاكل، لكن في الثقافات العربية، هذا النوع من الحوار متكرر، وهو ضروري، وفي كل مكان تجده ويقول المرسل في حوارهِ "ليس من الضروري أن يكون الإسلام" شريراً "حتى يكون يسوع هو الخبر السار" ربما نحتاج أن نفصل بين شيطنة الآخر!! ومحتوى رسالة الانجيل!! فنحن نقدم الرسالة بقلب محب بغض النظر عن ما يعتقدُه الآخر!!

علينا ان نتحاور لتوصيل حق الانجيل المعلن ونترك عمل نعمة الله في اجتذاب من يتفاعل مع عمل الروح القدس!!! برغم ذلك تتصارع الافكار اللاهوتية في كنيسة المسيح منذ البداية ولهذا ظهر كم كبير من التنوع الطائفي في المسيحية!!

فكل صاحب فكر يقود الآخرين في تأسيس كيان ولأن الانسان كائن علاقاتي ويعتمد في حياته على العلاقات فكانت اختلافات الرأى مجرد شماعة لخلق تكتلات بشرية تستريح الكيمياء في تفاعلات شخصياتهم هذا من وجهة نظرى فمن نادى ان هناك فساد في العقيدة لدى البعض كان فساد في العلاقات أولاً قبل الاراء التعليمية وتم اتخاذ اختلاف الفكر كوسيلة لتقسيم هذا العدد الكبير من الطوائف والمذاهب المسيحية.

الحقيقة أن الآراء التي تصدر عن شخص يطلق عليه لاهوتي يحتاج أن يكون مر بمراحل كثيرة وبأختصار شديد اللاهوتي هو من تلمذ الاخرين لا الى أفكاره بل أفكار كلمة الله؟

من هو اللاهوتي ؟

ما الذي يلزم لتكون عالم لاهوت؟ الكثير من التدريبات والدراسات بداية من الفلسفة والعلوم الكتابية والانثربولوجيا واللغات الكتابية وغيرها من الادوات البحثية التي تمكنك من صياغة المعلومة اللاهوتية بشكل سليم يتسق مع الكتاب المقدس والواقع الفعلي للوسط الذي تعيش فيه ، وإذا كنت ستنتقل إلى الحرف T في قاموس ويبستر ، فسترى أن علم اللاهوت Theology مُعرّف على أنه دراسة الله وعلاقة الله بالعالم، ويركز علم اللاهوت على الدراسة العقلانية للتاريخ الديني والقضايا الدينية الحديثة وما يحيط بها من قضايا تهتم الشأن الكنسي عموماً.

اللاهوتيون هم أساتذة في البحث عن معرفة الله، يوجد معظم اللاهوتيين في المعاهد اللاهوتية بعضهم يهتم بالتنظير والآخر بالامور العملية التي تحتاجها الكنيسة في خدمة روادها ويدرسون النصوص الدينية ويمررون ما تعلموه للآخرين، يعلم اللاهوتي تلاميذة كقائد روى ويقوم بدوره بتعليم الشخص العادي وهنا نستطيع القول إنها عملية تلمذة حقيقية ونجاحنا فيها سيحقق ملكوت الله وانتشاره.

يقضي اللاهوتيون ، كثير من الوقت للبحث باستخدام أدوات وأساليب البحث الكتابي ، كما يقضون قدرًا كبيرًا من وقتهم في القراءة والكتابة. يوصف اللاهوتي على أنه شخص يدرس طوائف متنوعة من ثقافات عديدة ، وهو مسؤول كتابيًا ولاهوتيًا ، ومؤهلًا مهنيًا ، وذكياً ، وناضجاً روحياً. يسعى اللاهوتي إلى رفع عقله إلى التأمل في الله ومن ثم يسعى إلى فهم ما يؤمن به.

يصف أستاذ في العهد القديم كليته اللاهوتية بهذه الطريقة: "نحن مدرسة دينية تقليدية ذات منهج قوي ، ونقوم بالأشياء التقليدية بشكل جيد ، ولكننا أيضاً حساسون لكيفية قيادة الروح للكنيسة في أشكال جديدة ومجالات جديدة من المشاركة والخدمة في العالم". المكاسب المادية ليست في ذهن معظم اللاهوتيين حقاً. إن دراسة الله هي مسعى مدى الحياة دون أي ضمانات في العثور على الاجابات !! ربما تقول ولماذا بذل المجهود طالما لا يوجد عائد ؟ ربما تكون على صواب ولكن العائد الحقيقي حينما يستيقظ ضمير المجتمع من المبادئ التي زرعها اللاهوتي في قلوب تلاميذه وهم بدورهم علموا آخرين أيضاً!!!
ألا يستحق ذلك العناء !! اللاهوتي هو ضمير الانسانية الذي يقول لها الى اين المصير ؟؟
ويقود الانسانية الى تحقيق ملكوت الله هنا والان!!

رحلة اللاهوتي الاكاديمية !!

بعد أول خمس سنوات من دراسة اللاهوتي في مجال معين من الدراسات يأخذ درجة الدكتوراة في اللاهوت وهي درجة اكااديمية يتم اعتمادها من معاهد علمية متخصصة حول العالم وعند هذه النقطة .بعد مرور خمس سنوات اخرى من المحتمل أن يكون اللاهوتي قد نشر كتابين أو مشاريع بحثية كبرى وأنشأ مجالات خبرة واضحة .بالإضافة إلى ذلك ، تمت ترقيته إلى أستاذ مشارك ، وهي الخطوة الأخيرة قبل المنصب .يتمتع الأساتذة المشاركون بمزيد من التحكم في جداول التدريس الخاصة بهم ؛ من المحتمل أن يقوموا بتدريس عدد أقل من الفصول ذات المستوى المنخفض والمزيد من الفصول والندوات في مجالات تخصصهم مع الطلاب الجامعيين الأكبر سنًا وطلاب الدراسات العليا .بالإضافة إلى ذلك ، نظرًا لأن التسويق الأكاديمي يتم تحديده من خلال الاحتياجات المحددة للجامعة وللخبرة واحتياج الكنيسة أيضاً وبعد ذلك يصبح الأساتذة أكثر قدرة على التنقل بين المؤسسات أثناء قيامهم بتأسيس أنفسهم في العلوم اللاهوت.وبعد

انقضاء عشر سنوات، إما أن يكون اللاهوتيون قد عملوا في الجامعة التي بدأوا فيها ، أو وجدوا جامعة أخرى ستمنحهم مناصبهم ، أو تركوا المهنة الى غير رجعة !! رحلة شاقة وهذا ما يتم في اغلب كليات لاهوت الغرب ولكن دكتوراة في شهر او ثلاثة شهور لا يتم هذا الا في شرقنا الحزين!!

المشهد اللاهوتي والتعليم اللاهوتي:

يثبت لى كل يوم ان سبب فوضى التعليم اللاهوتي ان العطب في من يعطى لنفسه الحق في أن يعطى شهادات غير معتمدة وبدون أى دراسات تذكر فقط حبر على ورق بلا محتوى ولا حتى رصيد من الخبرة مثل الشهادات الرعوية و على اى مستوى يفعلون ذلك للاسف على مستوى كنيسة المسيح التي قاعدتها لابد ان تكون الحق والاستقامة والمحاسبية عندما يسألنى شخص هل الدراسات اللاهوتية التي تقدمها معتمدة اقول له الصدق هي دراسات اونلاين هدفها تنظيم معلوماتك ولكن ليست على مستوى التدريس الاكاديمى فالاعتماد الاكاديمى يستلزم منظومة معقدة من الشروط التي يجب توافرها في اى برنامج لاهوتى محترم ولها من الرسوم المالية الكثير وهذا حق لهم طالما يأخذون الاعتماد الاكاديمى من جهات محترمة عالمياً الذى احب ان اقله ليس العيب في من يحب الدراسة ويريد تنظيم معلوماته بل من يتسابق على لقب ليس من حقه ويستقوي به.

ربما ينم هذا عن حالة ضعف عام في كنيسة المسيح العربية ولزم ان نصححه علينا ان نقول ان الدراسات المفتوحة اون لايين بعضها معتمد وبعضها غير معتمد ومن يأخذ اللقب يكون قد حصل على شهادة بالدراسات والتقدير التي درسها وليس مجرد كتاب للقراءة نحتاج ان نكون متسقين مع انفسنا قبل ان يحاسبنا البشر يوجد اله قدير يحاسب الكل فالنحترس ونقدم حساب وكالتنا بأمانه هنا وهناك والرب يساعدنا ان نتوب كافراد وكنيسة عن فوضى التعليم اللاهوتي في الشرق.

علينا ان نتكلم بصراحة في الأهمية لإشراك المرأة في التعليم اللاهوتي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، ليس فقط لكي نثبت للغرب تقدمنا ولكن أيضاً لتشجيعهن على اتباع دعوة الله بغض النظر عن السياقات الأبوية الذكورية التي تمنع ذلك. فعندما تكون المرأة العربية مؤهلة كتابياً ولاهوتياً، الأمر الذي سيفيد في نهاية المطاف التعليم اللاهوتي والكنيسة لأنها تحقق المأمورية العظمى، وعلينا ان نعمل لتكون المرأة في عملية المشاركة الكاملة في عملية التعليم اللاهوتي ولنمو الكنيسة، فلها وجهة نظر فمى نصف الخدمة في مجتمع الكنيسة وعلينا العمل بكل قوة لتأهيلهن لعمل الخدمة وبنیان الكنيسة.

وفي الوقت نفسه تجد كليات لاهوت (عدددهم يتجاوز الخمسة عشر كلية لاهوت لطوائف متعددة) تدرس باللغة العربية أغلب كورساتها و تقدم درجات البكالوريوس والدبلومات والشهادات في اللاهوت. وتجد الان برامج التعليم عن طريق الانترنت وهناك جهود كثيرة بذلها رجال في حث المؤسسات اللاهوتية لتقديم المواد عبر الانترنت خصوصا في وقت جائحة كورونا والتباعد الاجتماعى جهود تثنى ولهم كل الشكر والتقدير عليها.

ما هو الماضى والحاضر والمستقبل لتعليم العلوم اللاهوتية ؟ الاجابة نقول انه طالما كانت هناك نصوص دينية، كان هناك علماء دين يدرسون ويكتبون عنها. يعتبر القديس أوغسطينوس وتوما الأكويني من أشهر اللاهوتيين الأوائل الذين ما زالت كتاباتهم تُدرس حتى اليوم، بدأت الدراسة اللاهوتية في أمريكا في أوائل القرن الثامن عشر عندما كان الرعاة الأفراد يأخذون طالبا أو اثنين تحت وصايتهم ولتدريبهم وفي عام 1812 ، تأسست المدرسة اللاهوتية للكنيسة المشيخية في برينستون بنيو جيرسي. كان هذا أول معهد يركز على تعليم اللاهوت بطريقة منهجية منظمة وعلمية فى العالم والان يوجد المئات بل

الالاف حول العالم من المدارس والكليات الدينية والبرامج الدينية الجامعية التي تركز على دراسة الله في فروع متعددة !!

والبعض يظن إننا في فترة ما بعد الحداثة لن نحتاج الى اللاهوت !!! وهذا بمثابة القول اننا لا نحتاج للضمير الانساني في عصر ما بعد الحداثة !! سيبقى الصوت النبوي في الدراسات اللاهوتية يعبر عن نبض الضمير الانساني من خلال كلمة الله والنصوص القديمة والتي سطرت في مجلدات حفظها التاريخ الانساني ستظل إرثاً غنياً ندرس منه فيعكس نوراً وتراثاً نرتوى منه في مواجهة جفاف العالم وعطش المادية التي نعيش فيها والروحانية اللاهوتية لها ماضى وحاضر ومستقبل وفي كل عصر سنحتاج الى جرس انذار من اللاهوتى حتى لا ننجرف في طريق اللاعودة بل نطور ونغنى الانسانية بما يريد الله منها!!

السياق الاسلامى والتعليم اللاهوتى:

أغلب كليات اللاهوت في الشرق الأوسط تقوم بتدريس مقرر دراسي عن الإسلام ، ولكن لا يُقصد به أن يكون منهج للدفاع عن المسيحية فقط. يقرأ الطلاب لبعض الكتاب الإسلاميين ويتعلمون عن الإسلام من المسلمين أنفسهم، وربما نحتاج تطوير هذه المناهج لتكون قوة حوارية مع المجتمع أكثر منها دفاعاً عن ما نؤمن به.

قد يعني تحديد سياق الكنيسة في الثقافة العربية الامتناع عن تدريس علم اللاهوت العقيدى الاحادى وأقصد به ذات النزعة الطائفية لأنه لا يتوافق مع التفكير المتعدد للشرق الأوسط وسيدخلنا في مشكلات لاحصر لها جدلية ستبعدنا عن دائرة التركيز.

قد يعني ذلك فهم أن الكنائس المستقبلية قد تبدو كمجموعة من الناس يجلسون في دائرة على الأرض بالطبع يمكن ان تكون هذه شكل كنائس المستقبل ولما لا!! إنه إتجاه

ضروري حيث من المرجح أن يشكل المؤمنون من خلفيات غير مسيحية مستقبل كنائس الشرق الأوسط في المستقبل.

تاريخ كثير من كليات اللاهوت العربية يعتبر تاريخ حديث وخبراتها المتراكمة عبر الزمان تكاد تكون محدودة ولهذا بعض كليات اللاهوت التي اسست لبرامج تعليم لاهوتى وطنية عربية من زمن طويل عددها قليل واغلب الكليات الان تعتبر برامج ناشئة وتم تأسيسها بعد التسعينات وحتى الان نجد انها تعمل على تقليد البرامج اللاهوتية الموجوده فعليا في الكليات الاقدم انا وغالبا نجد استاذ مادة ما يدرس في اكثر من بلد عربى بنفس المعلومات اللاهوتية ولا يوجد تنافس كبير بين البرامج اللاهوتية العربية فأغلبها قص ولزق من بعضها البعض وهذا ليس عيباً بل نحن نرصد ظاهرة نعيش فيها ونحتاج الى تطوير عملية ابتكار برامج لاهوتية محلية تنافس بعضها البعض في الجودة والمادة العلمية والتطبيقية في حياة الكنيسة وكم الابحاث التي تنتج من خلال هذا الفرع من العلوم اللاهوتية فعلى سبيل المثل نجد برنامج دراسى للعلوم الدفاعية متخصص في احدى الكليات وبعد فترة نجد برنامج اقوى في كلية اخرى وهكذا هذا ما اقصده وبالتأكيد غدا اكثر اشراقاً!!!

ماذا عن شكل الكنيسة في سياق عربى في المستقبل؟؟

نحتاج إلى قبول حقيقة أنه سيكون هناك تعبيرات للكنيسة مختلفة عما اعتدنا عليه، وستكون هناك أشكال مختلفة لأتباع المسيح عن تلك التي نعرفها ونرتاح لها." وهذا حقيقى نحتاج ان نخرج خارج الصندوق ونصنع كنائس تصل للناس.

لكن هذه المؤسسات تتجاوز الفصول الدراسية والسياق النظري ، وتهدف إلى التطبيق العملي في منطقة من العالم لم تعرف السلام منذ سنوات عديدة وتبحث عن السلام، يعرف أتباع يسوع أن المصالحة هي أساس الإيمان، لأن موت المسيح يصلح المؤمنين مع الله. لكن إستخدام علم اللاهوت كوسيلة لصنع السلام في الشرق الأوسط

قد يبدو مختلفاً عما قد يعتقده الأمريكيون وهذا ربما يكون نقطة جدلية نجادل فيها وعليها حتى نصل الى حلول مشتركة .

نوع المصالحة التي نبحث عنها هو أن يتعرف المحيطين بنا على الرب يسوع، وعلينا أن ندرك أنها محادثة تستمر مدى الحياة، فأنت تبحث دائماً عن طرق لفتح الموضوع ، والاستماع إلى آرائهم ، والاستماع إلى آرائهم في المسيحية بحب وتسامح وقبول.

يوضح تأثير القادة المدربين من قبل كليات اللاهوت في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا اتساع وعمق التعليم اللاهوتي في هذه البقعة من العالم والتي يظن البعض انها لا تتقدم ولكن على العكس ما نجده من دراسات في مجال الدراسات اللاهوتية في الكنائس التقليدية أكثر من رائع، وهناك تقدم في المناهج التي تقدم عاماً بعد عام ويقدم دراسات متخصصة ايضاً في الفترة الأخيرة نجد دراسات في الاعلام والإدارة وهناك بعد آخر في التدريب ظهر مع الحروب والهجرة فكثير من العراقيين الذين نزحوا الى الأردن درسوا هناك وصاروا خدام حول العالم، وعلى سبيل المثال كثير من السودانيين الذين درسوا في لبنان ومصر أصبحوا الآن قادة في السودان ، وقاموا بتوجيه عملية صنع السلام بين المسؤولين الحكوميين والقبائل.

هل تريد ان تتخيل النسبة هنا في الشرق الأوسط بين الأقلية والاعلبية لذلك يتمثل أحد جوانب صنع السلام في إعلام المسيحيين في الشرق الأوسط بإيمانهم. "مقابل كل 15 شخصاً في الشارع ، هناك شخص واحد مسيحي. فالطبيعي ان يتحدث الناس مع بعضهم البعض في كل وقت. وأقول ان القضية ليست في عملية الحوار والتبشير بالانجيل لكن علينا أولاً ان نفهم ايماننا قبل ان نتحدث عنه "عندما يفهمون إيمانهم ، يمكنهم التحدث عنه."

لاهوت السياق في منطقة الشرق الأوسط هام جداً سُئل ذات مرة قسيس من اصل افريقي عما إذا كان يعتقد أن يسوع كان قوقازيًا كما هو موضح في اللوحات الفنية كان هذا رده:

"أنا لا أعرف أي شيء عن يسوع الأبيض ... أعرف عن المسيح ، مخلص اسمه يسوع .لا أعرف ما هو لونه.

ولد في الشرق الأوسط البني .هرب إلى أفريقيا السوداء .وكان في السماء قبل وصول البشارة إلى أوروبا البيضاء .لذا ، أنا لا أعرف ما هو لونه."

"أنا أعرف شيئاً واحداً: إذا انحنيت على المذبح وله لون في ذهنك ، فسوف تستيقظ مع اللون في ذهنك .عد مرة أخرى - واستمر في العودة إلى الوراء حتى لا تنظر إلى لونه ، ولكن إلى عظمته وقدرته - قدرته على الخلاص !"

والحقيقة هذا ما نود الإشارة اليه وهو الاهتمام بتوصيل الفكر الكتابي من منظور شرق اوسطى وليس غربى ونحتاج فهم طبيعة الأمور التي تحيط بنا.

كما تستضيف كليات اللاهوت في العالم العربى مؤتمرات للحوار بين الأديان. إلى جانب التعقيدات الأساسية للمصالحة يظل التعليم اللاهوتى الحاجة إلى توسيع ردود أفعال إما الحفاظ على الذات أو الهروب من الشرق الأوسط .

قال واحد من عمداء كليات اللاهوت من لبنان د. ايلي حداد " إنه من غير المفيد أن ينظر الأمريكيون والآخرين إلى المسيحيين العرب على أنهم ضحايا أو أقلية مضطهدة. تظهر احتمالات أكبر عندما يدرك طلاب علم اللاهوت أنهم ليسوا "أقلية متبقية". إنهم في الواقع جزء من أغلبية أكبر من المسيحيين والمسلمين الصامتين الراغبين في الانسجام في المجتمع فأذا هاجر الجميع فكيف يكون هناك حضور مسيحي في الشرق الأوسط ونظراً

لوجود العديد من القواسم المشتركة بين المسلمين والمسيحيين للمشاركة، يصبح طلاب اللاهوت المسيحي مؤهلين للانتقال إلى مساحات المصالحة هذه في المجتمع العربي².

اللاهوت الشرق اوسطى:

يقول Ziya Meral عابر سابق "مثلما أحدثت الحرب العالمية الثانية والهولوكوست تغييرات في النماذج الفكرية ، فإن الاضطرابات في الشرق الأوسط اليوم تتحدثنا لإعادة التفكير في لاهوتنا بعدة طرق. هناك استياء متزايد بشأن اللاهوت الذي تم بالفعل في الشرق الأوسط ، ومع إغلاق العديد من البلدان في المنطقة لأبوابها أمام الغرباء ، أصبحنا أكثر وعياً بالحاجة إلى نموذج جديد في البعثات. ستنجو الكنيسة في الشرق الأوسط من هذا العصر الجديد فقط من خلال تطوير لاهوت ذي صلة قادر على إيصال قوة الإنجيل المتغيرة للحياة. وإذا كان للإنجيل أن يتجذر في الشرق الأوسط ، فلن يفعل ذلك إلا من خلال لاهوت يخاطب شعوب المنطقة³.

إنني أدرك جيداً أن تعميم الأمور على كل الشرق الأوسط خطأ كبير. مصر وإيران والأردن والمملكة العربية السعودية وتركيا وسوريا كلها دول مختلفة بشكل كبير. قد يجادل المرء بشكل مقنع تماماً بأنه لا ينبغي اعتبار تركيا دولة شرق أوسطية على الإطلاق. ومع ذلك ، هناك موضوعات معينة توحد الدول المتنوعة في المنطقة. تتضمن القائمة السريعة: الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية ، والجماعة ، والعار والشرف ، والتعلق الرومانسي بالتاريخ ، ونظرة روحانية للعالم جنباً إلى جنب مع التوحيد، والهوية الوطنية القوية،

² <https://worldventure.com/middle-east-seminaries/>

³ <https://missionexus.org/toward-a-relevant-theology-for-the-middle-east/>

والروابط التاريخية والسياسية بين البلدان. على الرغم من وجود هذه التشابهات الشاملة، يجب أن يركز أي علم لاهوت للشرق الأوسط على سياق محدد. لكن هنا نحاول فقط رسم الصورة العامة للاهوت الإقليمي.

الدافع الصحيح للقيام بهذه المهمة:

يجب القيام بالمهمة الضخمة المتمثلة في اللاهوت في الشرق الأوسط للأسباب الصحيحة. كان الخطأ الشائع في المحاولات السابقة في علم اللاهوت السياقي هو الفشل في توضيح "السبب" من البداية. لا يمكن أن يكون الاستياء بعد الاستعمار أو التمرد على التعصب العرقي لبعض الأشكال الغربية للمسيحية بمثابة نقطة انطلاق صحيحة. أولئك الذين بدأوا بمثل هذه الغرائز غير الناضجة انتهى بهم الأمر إلى ارتكاب نفس الخطايا ضد الكنيسة الغربية والتي ارتكبتها الكنيسة الغربية ضدهم.

ينبع السبب الصحيح الوحيد من إدراك أن الاحتياجات والمشاكل والثقافات واللغات والوقائع في الشرق الأوسط لأنها تتطلب لاهوتاً قادراً على التفاعل مع الوضع الإقليمي بطريقة مناسبة. بما أنه لا يوجد علم اللاهوت يتم في فراغ ، فإن أي علم لاهوت يتم في سياق ما سيواجه قيوداً عند تقديمه إلى سياق آخر. تختلف الافتراضات والمنهجيات والأسئلة والتطبيقات التي تنشأ في علم اللاهوت الذي تم إجراؤه في بيئة من الطبقة الوسطى في أمريكا الشمالية بشكل كبير عن ، على سبيل المثال ، تلك الخاصة باللاهوت الذي تم تطويره للعراق الذي مزقته الحرب.

لا يمكن أن يكون الهدف من اللاهوت السياقي هو إثارة القومية اللاهوتية العمياء أو التكيف غير النقدي لثقافة معينة. يؤكد ميثاق لوزان بحق أن جميع الثقافات تحتوي على قيم جيدة لأن البشر خلقوا على صورة الله ، ولكن أيضاً القيم الشريرة منذ أن

سقطوا. في ضوء الكتاب المقدس ، يجب على لاهوت الشرق الأوسط أن يقيم ثقافته بعناية ، ويقبل ما يثني عليه الكتاب المقدس ويرفض ما يدينه الكتاب المقدس. و لا يمكن تحقيق ذلك قبل وضع كلمة الله كنقطة مرجعية ثابتة. يخاطر العديد من اللاهوتيين السياقيين بغياب الحقائق العامة في الكتاب المقدس. إن الهدف من وضع السياق ليس خلق إله جديد أو عقيدة خلاص جديدة أو رسالة إنجيل جديدة. بل هو مجرد فهم وتعليم وعيش والتعبير عن الإنجيل بطريقة ذات صلة بسياق معين.

خصائص علم اللاهوت الشرقي الأوسط:

فيما يلي ست خصائص رئيسية نريد ان نراها في لاهوت شرق أوسطي مميز.

١- سيكون الاختلاف الأكبر بين لاهوت الشرق الأوسط واللاهوت الغربي هو دور اللاهوتي في وسط المجتمع والكنيسة بمعنى أوضح: لا تبدأ معظم كتب علم اللاهوت النظامي في التقليد الغربي أو حتى تتحدث عما يعنيه أن تكون لاهوتياً.

نادرا ما يتم تناول دور اللاهوتي في العملية اللاهوتية. منذ زمن بعيد تعلم الغرب فصل النظام عن الممارسة وتمكن من عزل اللاهوت في الأكاديمية حيث يسود انفصال نقدي. هذا يتناقض مع العبارة الشهيرة للوثر: "إن الحياة والموت وحتى الإدانة هي التي تجعل اللاهوتي - لا يقرأ ولا يتأمل ويفهم

كونك لاهوتياً يستلزم مسؤولية القيادة. في السياق الإسلامي ، أن تكون عالماً لاهوتياً يعني أن تكون معلماً تُراقب حياته بعناية. التقوى والعقل متحدان. وبالتالي ، فإن التعليم اللاهوتي في الشرق الأوسط ليس مجرد نقل للمعرفة ، ولكنه أيضاً محاكاة للمعلمين المثاليين ليكونوا قدوة للجميع.

إلقاء نظرة على الطريقة التي تم بها عمل اللاهوت خلال الهيكل الثاني اليهودي يلقي مزيداً من الضوء على ما يعنيه أن تكون عالماً لاهوتياً في الشرق الأوسط. كانت علاقة الحاخامات بتلاميذهم ودور الحاخامات في المجتمع تشبه بشكل لافت للنظر ما نجده من الأئمة في الشرق الأوسط اليوم. يُنظر إلى الأئمة المعاصرين على أنهم قادة المجتمع. فقط اللاهوت السياقي الذي ينتجه اللاهوتيون المسيحيون مثل الإمام سيكون منطقياً وذو صلة بالشرق الأوسط.

2. سيوفر لاهوت شرق أوسطي فهماً شاملاً للحياة. ربما سيتضمن كتابة تلمود مسيحي أو مشناه ، مما سيساعد المؤمنين في الشرق الأوسط على تطبيق تعاليم الكتاب المقدس في حياتهم اليومية. إن عبارة "علم اللاهوت التطبيقي" ستكون زائدة عن الحاجة حيث سيتم تطبيق كل اللاهوت. لا تزال النظرة إلى العالم في الشرق الأوسط منفتحة على الترابط بين العالمين الروحي المتعالي والمادي المنخفض على عكس عقلية ما بعد التنوير الغربية التي تفصل جذرياً بين المقدس والعلماني. يمكن للمرء أن يجادل في أن علم اللاهوت ، بالمعنى الكتابي ، لم يُقصد به أبداً أن يكون مجرد حجة مجردة تقتصر على المجال الديني ، بل نظام حياة شامل. وهكذا يمكن القول إن لاهوت الشرق الأوسط سيكون أقرب بكثير إلى الفهم الكتابي للاهوت. كثيراً ما يناقش الجميع في المنطقة علم اللاهوت ولا يراه أحد على أنه غير ذي صلة بالشؤون العامة. لن يُسجن اللاهوت الشرق أوسطي أبداً في الفصول الدراسية والكتب الصعبة المليئة بكلمات من لغات أخرى ، لكنه سيتحرك بحرية في السوق ويؤثر على كل جانب من جوانب الحياة.

3. يعمل مسيحيو الشرق الأوسط على علم اللاهوت بطريقة مختلفة تماماً عن نظرائهم في الغرب. إن العقل الشرق أوسطي ليس خطياً حصرياً مثل العقل الغربي أو الدوري مثل الهندي. على الرغم من أنه يشمل بالتأكيد جوانب من كليهما ، إلا أن العقل الشرق

أوسطي رومانسي بشكل أساسي. لا تتم معالجة المعرفة على المستوى العملي ولكن على المستوى الأيديولوجي أو على مستوى القلب. تساعد هذه العقلية في تفسير سبب وجود الكثير من المفجرين الانتحاريين في الشرق الأوسط. نعطي حياتنا للأيديولوجيات التي تخاطب قلوبنا ، بغض النظر عن العواقب العملية. وهكذا فإن اللاهوت الشرق أوسطي سيكون موجهاً في المقام الأول إلى القلب. سيستخدم الشعر والقصص القلبية والتأملات الروحية. بدلاً من أن يكون نظامياً ، سيكون لاهوتاً رومانسياً مكتوباً مثل في تقليد اعترافات القديس أوغسطين. يجب استبدال الدوغمائية المنهجية بمنهجية غير غريبة.

٤-سيسعى لاهوت شرق أوسطي إلى إيجاد وتعليم مضامين الصليب في سياقه الخاص. إذا كان عقل أمريكا اللاتينية قد رأى يسوع باعتباره الشخص الذي يجلب العدالة ، فإن عقل شرق آسيا قد رأى يسوع باعتباره الشخص المنتصر على العالم الروحي ، فقد رأى عقل أمريكا الشمالية يسوع على أنه صديق مقرب يلبي أعمق الاحتياجات الوجودية ، إذن يجب أن يُسمح لعقل الشرق الأوسط برؤية يسوع بأعينه. بكل الوسائل ، يجب أن يكون لاهوت الشرق الأوسط أميناً لحياة وتعاليم يسوع. لكن تداعيات الصليب على الشرق الأوسط تظل غير معلن عنها.

يقدم الفكر الغربي المسيح على أنه المخلص الذي يزيل ثقل خطايانا. هذا المفهوم لعمل المسيح الكفاري يتحدث بشكل جيد عن احتياجات الغربيين ولكن ليس كذلك لاحتياجات الشرق الأوسط. الشرق الأوسط لديه ثقافة العار والشرف. كريستولوجيا ذات صلة بالمنطقة ستقدم يسوع على أنه الشخص الذي يعيد كرامتنا مع الله. هذا النهج لديه إمكانات كبيرة. سيكون لاهوت الشرق الأوسط أيضاً لاهوت رجاء لا يوجد إلا في الله و متاح لنا من خلال عمل المسيح الذي صالحنا مع الله.

5. سوف يركز علم اللاهوت للشرق الأوسط على مجتمع الإيمان. العقلية الإقليمية ليست فردية. لا يعتمد الشرق الأوسط بالضرورة على قدرة التفكير النقدي للفرد بقدر ما يعتمد على الخبرة الجماعية وحكمة المجتمع. وبالتالي يجب عمل لاهوت للمنطقة داخل المجتمع ومن خلاله ومن أجله.

6. يجب أن يكون علم اللاهوت المناسب للشرق الأوسط ملموسًا. أحد الأسباب الرئيسية التي ذكرها المتحولون من المسيحية إلى الإسلام هو الشعور بالافتقار إلى التوجيه الواضح والبساطة في الدين المسيحي. أتذكر بوضوح عدد لا يحصى من المتحولين إلى المسيحية الذين قابلتهم والذين ناضلوا ليعيشوا حياة الإيمان.

اعتاد مؤمن الخلفية المسلمة(العابر) على العيش من خلال دين واضح ومباشر ، وأن يتكيف مع نظام إيماني أكثر روحانية. ومع ذلك ، فقد أعطانا التقليد المسيحي العديد من التخصصات الروحية التي يمكن أن تساعد في حل هذه المشكلة. يمكن لممارسات مثل القراءة السجعية وترديد مقاطع من الكتاب المقدس والصوم أن تفيد المتحولين عن الإسلام بشكل كبير لأنها تقليدية ومتشابهة مع الحياة التي كانوا فيها سابقاً. سيركز لاهوت الشرق الأوسط بشكل أكبر على الأبعاد العملية بدلاً من الأبعاد الافتراضية للمسيحية. سوف يسأل المتحولون ، "كيف يمكنني أن أعيش إيماني؟" بدلاً من "ما هو الإيمان الخلاصي؟"

محتوى فريد من نوعه لعلم اللاهوت الشرقي الأوسطى الخطوة الأولى إلى علم اللاهوت الصحي للشرق الأوسط هي إزالة السياق. تؤخذ وجهة نظر تشيسترتون جيداً عندما صرح بشأن المفهوم المستقيم و من أجل فهم قيمة الحقيقة ، يجب أن يكون المرء إما بعيداً جداً عنها أو يكون في قلبها. وهكذا فإن الهندوسي الذي اعتنق المسيحية قد يفهم تفرد

إيمانه الجديد بشكل أوضح بكثير مما يمكن أن يتحول إلى الإسلام حيث يأتي الأول من نظام ديني اجتماعي يتعارض من نواح كثيرة مع القيم الكتابية. من ناحية أخرى ، فقد ازدهر الإسلام في سياق سامي (نسبة إلى أبناء سام) أدى إلى العديد من أوجه التشابه مع التقليد اليهودي والمسيحي. إن استخدامه لمصطلحات مثل الجنة ، والجحيم ، ويوم القيامة ، والخطية ، والنبي والصلاة يقترب جداً من الاستخدام الكتابي لتلك المصطلحات.

ومع ذلك ، فإن المسلمين الذين اعتنقوا المسيحية سيدركون تدريجياً أن هناك اختلافات مهمة في طرق استخدام هذه المصطلحات في الديانتين. لقد توصلت إلى هذا الإدراك شخصياً أثناء دراستي في كلية اللاهوت. أقنعتني علاقتي مع يسوع ودراستي له أنه ليس مجرد نبي. أدركت في النهاية أن الخطية لا تقصر عن مستوى الفعل فحسب ، بل هي حالة وجودية من التمرد والانفصال عن الله.

هذه العملية شائعة لجميع المتحولين الذين أعرفهم تقريباً في المنطقة. وبالتالي فإن الأولوية الأولى للاهوت الشرق أوسطي ستكون مساعدة العابرين على معالجة هذه العقائد الأساسية للغاية للكتب المقدسة المسيحية .

سيتمكن أي لاهوت للشرق الأوسط من احتضان نقاط القوة في العقلية الإسلامية التي لا تتعارض مع الكتاب المقدس. هناك العديد من الأشياء التي يمكن أن نتعلمها من الإسلام. على مر السنين ، أصبحت أقدر الفكرة الإسلامية عن أسرار الله والاعتراف المتواضع للمحدودية البشرية.

سيكون اللاهوت الشرق أوسطي أكثر راحة مع المعجزات في الكتاب المقدس. لن يتم السخرية منها أبداً لتأكيد ما لا تعرفه أو لا يمكنها حله.

القضية الحاسمة التي يجب التفكير فيها هي الهوية المسيحية في الشرق الأوسط. من الصعب دائماً أن تكون أقلية دينية تحت سيطرة ثقافة دينية قوية.

في معظم العالم العربي والإسلامي ، يعني أن تكون مسيحياً الوقوف إلى جانب "العدو". وهكذا يجد العابر نفسه في موقف منعزل يجلب العار لعائلته. هذه مشكلة دائمة للعابر ترافقه طوال حياته.

إن الشعور القوي بالخزي يفتح الباب للإحباط والشك والخوف. هذه مشاعر مرهقة للغاية ، والتي غالباً ما تكون السبب الرئيسي للارتداد والرجوع مرة أخرى إلى الدين القديم. يجب أن يساعد اللاهوت الشرق أوسطي المتحول على التفكير كتابياً في الخزي والشرف. إن دراسة ما هو مخجل حقاً ومشرف حقاً وفقاً للعهد الجديد ستكون مثمرة وحاسمة للمؤمن الجديد. سيساعد تطوير علم اللاهوت والكنيسة المثقفين المتحولين على رؤية إيمانهم الجديد على أنه استمرار بدلاً من رفض ثقافتهم. عندها فقط يمكن أن تشعر حقاً أنها لا تزال مرتبطة ببقية المجتمع.

كونك أقلية دينية في ظل نظام إسلامي يستلزم مكانة من الدرجة الثانية (مواطن درجة ثانية) ويترتب على ذلك الشعور بالدونية. يمكن أن تجد القدريّة المنتشرة في ثقافة الشرق الأوسط موطناً مريحاً في عقيدة السقوط وفي علم الأمور الأخيرة قبل الألفية. هذا يمكن أن ينتج سلبية كاملة. يجب أن يجبر اللاهوت ذو الصلة للشرق الأوسط المتحولين إلى المشاركة الاجتماعية. يجب أن تتعلم الكنيسة التفكير لاهوتياً في المشاركة الاجتماعية والسياسية وتطوير مبادئ تناسب السياق المحلي.

هذه الأفكار ليست سوى إشارة تحاول توجيهنا إلى اتجاه جديد تماماً ورائع في علم اللاهوت. أعتقد أننا بينما نسير في هذا الطريق سوف نفهم بشكل أفضل أين أخطأنا في الماضي وما يمكننا القيام به لتصحيح أخطائنا في المستقبل.

تتضمن الرحلة في هذا المسار الجديد ثلاث خطوات مدروسة للغاية. ستكون الخطوة الأولى والأصعب هي بدء التفكير اللاهوتي العميق في مجال الرسالة. أحلم بيوم يصبح فيه

المرسلون لاهوتيين ويكون اللاهوتيون مبشرين. لن يُطلب من المؤمنين المحليين أن يكونوا نسخاً كربونية للإخوة والأخوات في الأراضي البعيدة.

الخطوة الثانية هي التعلم من المجتمعات المسيحية في أجزاء أخرى من العالم. أليس من المفارقات أن يكتب المبشرون إلى الشرق الأوسط كتباً عن نمو الكنيسة مكتوبة في بلدان يكون فيها معدل نمو الكنيسة هو الأقل؟ حركات نمو الكنيسة في العالم غير الغربي لديها أشياء مهمة يجب أن تعلمنا إياها. يمكن أن تكون اللاهوتيات التي تم تطويرها في أمريكا اللاتينية وأفريقيا وشرق آسيا رصيماً كبيراً لمن يعتنقون اللاهوت في الشرق الأوسط.

الخطوة الثالثة هي تمييز كيف يمكن للاهوت الشرق أوسطي أن يساهم في خبرة ومعرفة الكنيسة العالمية. أعتقد أننا على وشك أن نشهد واحدة من أكثر الفترات تحدياً في تاريخ الكنيسة. لكنني أعتقد أيضاً أن هذه التحديات تقدم فرصاً غير مسبقة للوصول إلى الشرق الأوسط من أجل المسيح.

تتصارع الافكار اللاهوتية في كنيسة المسيح منذ البداية ولهذا ظهر كم كبير من التنوع الطائفي في المسيحية!! فكل صاحب فكر يقود الاخرين في تأسيس كيان ولان الانسان كائن علاقاتي ويعتمد في حياته على العلاقات فكانت اختلافات الرأي مجرد شماعة لخلق تكتلات بشرية تستريح الكيمياء في تفاعلات شخصياتهم هذا من وجهة نظري فمن نادى ان هناك فساد في العقيدة لدى البعض كان فساد في العلاقات أولاً قبل الاراء التعليمية وتم اتخاذ اختلاف الفكر كوسيلة لتقسيم هذا العدد الكبير من الطوائف والمذاهب المسيحية.

الفصل الثانى

الصوت اللاهوتى والمجتمع

رد فعل أم فعل؟؟

كيف نقود المجتمع في تجديد الفكر نحو قضاياها الحياتية؟

للأجابة على هذا السؤال يحتاج دراسات في حقول العمل المختلفة في المجتمع العربى ولكن من خلال متابعة المواقع الالكترونية للمعاهد اللاهوتية نستطيع ملاحظة حجم التداخل في المجتمع والتعاطى مع الاحداث الجارية في المجتمع العربى سواء على المستوى العام أو المحلى.

حالة الوباء جعلتني أشعر بحالة ثوريه، فكم من الأمور كنا نريد تغييرها وجاء الوباء يثور علينا قبل ان نثور نحن على أنفسنا ويغيرنا فيأخذ الاحباء ويكسر الثوابت ويحطم افكار الحالمين ويهز عروش المتكبرين ويصنع سلوكيات جديدة، ربما لم تكن من قبل ويجعل الاجابات اللاهوتية على اسئلة الناس ضرورية، وهذا يجعلني اتساءل ما هو الموقف اللاهوتى فى عالمنا العربى هل هو قادر على اجابات شافية فى هذه الحالة ام هس وضعيف جعل الناس حيارى فى أمرهم وصنع فرقاً من البشر تأكل فى بعضها البعض دون منهج ولا فكر وسطى وللاسف دخل الكل فى عراك مع الفكر ولم نستطيع ان نعرف المجهول والموت والحياة والقيامة بحسب سياق الاحداث وكأن لاهوتنا بدون ادنى انعكاس فى عالمنا العربى وسط تيار تقليدي من الاغلبية وتيار اصولى من المتدينين وسط افكار تنويرية تصل لحد اكبر من ادراك المجتمع لها واخرى ظلاميه متشدده واطياف المجتمع مختلفة باستمرار ولكن لم نستطيع ان نجابو ان اثار الصدمه افقدنا الكلام !! ربما هشاشة النظام وربما ضعف القدرة لذلك علينا من الان ان نجابو الناس بثقة وايمان وثبات ونجد فى شخص المسيح كل الشفاء والرحمة والخير.

من خلال الردود على اسئلة الشعب أشك ان لدينا منهج واضح لوجهة نظر لاهوتية تنتهي للفكر المصلح بل لدينا وجهات نظر متعددة تداخلت لتصنع فريقين يرفضون كل منهما فريق يصف نفسه بالمحافظ وهو يعتبر نفسه حامى الايمان يكفر كل من يختلف معه حتى في اى فكرة فرعية والفريق الاخر ليبرالي يعتبر نفسه من التنويريين ويتبنى اراء كثيرة من فلسفة ما بعد الحداثة وليس من منطلق لاهوتى كتابى.

المهم الفريقين يتصارعون ويرفضون اى اطياف اخرى فى الوسط ان تكون معنا او علينا فكأننا نجد قطار قادم من جنوب الصعيد بالتقاليد الموروثة فى مواجهة مع قطار من الشمال الغرب المتحرر ويريد القطارين التصادم ولكن هناك حلول اخرى غير التصادم وهو لاهوت السياق فالمبادئ ثابتة لكن السياق او القرينة تختلف مع الوقت والمكان وهنا نقول ان المنهج الوسطى مطلوب فى هذه الخطوة لكن بدون اخلال من المبادئ الأساسية للايمان المسيحى الكتابى فحتى التيار المتحرر فى الفكر اللاهوتى فى جامعات امريكية يجد صعوبة ان يتخطاها والتيار المحافظ المتشدد بالطبع يرى انه محاولة التفكير خطية.

نادى البعض بعدم اهمية العقيدة وقالوا المهم الايمان وكلنا فى المسيح !!على اساس ان التعاليم اللاهوتية جافة وبعيدة عن الروحانية وهذا اخطر شئ حدث للكنيسة فى اخر عشرين عام فظن الناس ان العقيدة شئ جامد يقاوم عمل الروح ولهذا مع الوقت اصبحت لا تستطيع التمييز بين التعليم الصحيح من المشوه واختلط الحابل بالنابل واصبحت الساحة خاوية امام من يأخذون الناس فى امور غير مفيدة وامتألت الساحة بالخرافات واللاهوت الفاسد وهنا لا بد من اختيار منهج اخر بعيد عن التصادم وبعيد عن الكسر فى الثوابت فمن الثابت فى حياة الكنيسة الامريكية التى اتخذت اللاهوت الليبرالي لم تصل لافكار وقلوب الناس بل اندثرت وربما لم يعد لها وجود وستكون ذكرى من التاريخ ولكن الكنائس التى حافظت على الكتاب المقدس وتعاليمه الثابتة واخذت من

الثقافة ما يبني للملكوت ورفضت ما يدمر!!! تكنائس صنعت فرقاً في حياة الناس وغيرت الثقافة وهناك تجارب ناجحة حدثت امامى في المنطقة التي اعيش فيها واختبر معهم كم الفرح الذى يحققه في تحقيق ملكوت الله وخلص النفوس في هذا الوقت وهذا الزمان برغم كل التيارات المدمرة للايمان المسيحى لكنهم كفنار مضئ في ميناء الحياة يرشد ويسبب بركة للمجتمع ويصنع فرقاً بعيد عن تيار لاهوتى محافظ وبعيد عن تيار التحرر الليبرالي من خلال ادراك عمل الروح القدس في الكنيسة واللاهوت السياقي.

عندما نقول ونصف شخص بانه (لاهوتى) لا نقصد به الذين درسوا او يدرسون حتى ولا تعنى من درس اللاهوت فهناك دراسات كثيرة لاهوتية وهى مجموعة من علوم الرعاية وعلوم الدراسات الكتابية واللغة وعلم التفسير وبعض التطبيقات الحديثة التي يمكن ان يحتاج اليها الخادم في المستقبل بينما اللاهوتى هو من صاغ فكر جديد اثر على حياة الكنيسة بشكل مباشر فمثلا كتابات متى المسكين هي تفاسير ودراسات حول النصوص المقدسة والتراث والتقليد واجملاً كتاباته الموسوعية اثرت على حياة الكنيسة في العصر الحديث وتعدت المنطقة المحلية فكتاباته متى المسكين مترجمة للغات كثيرة وربما حاول البعض وضع تنظير لفكر الاب متى المسكين وهنا نستطيع ان نقول الله استخدم حياة هذا الاناء ليكون سبب بركة لاجيال كثيرة بفكر مستنير ينير حياة الكنيسة وقلها هذا هو اللاهوتى ولكن مجرد شخص كتب ودرس وقدم اطروحات لم ترقى لمستوى التأثير على حياة شعب الله لا نستطيع ان نطلق عليه لقب لاهوتى ولكن باحث او محاضر او كاتب مجتهد وحتى على المستوى العالمى هناك محاولات كثيرة من حاصلين على الدكتوراة في اللاهوت لتقديم اطروحات جديدة ولكن لم تجد صدولم يطلق عليهم اصحاب فكر لاهوتى تركوا بصمة كبيرة في حياة الكنيسة وربما نحتاج تغيير في مناهج الدراسات اللاهوتية النقلية لنجد لدينا اجيال تبدع وتصيغ الفكر اللاهوتى بشكل يقود الى مرحلة جديدة من اللاهوت الشرق اوسطى اعتقد انها رحلة طويلة ولكن لا مانع من ادراك الامور

وبداية وضع مراحل نعمل عليها جميعا ويدور فيها حوارات تقود الى خير الجميع والمستقبل اكثر إشراقاً.

المعلم اللاهوتي المسؤل عن التعليم اللاهوتي في اى مؤسسة تعليمية دوره اخطر من راعى واحد في كنيسة محلية لانه يعلم جيل من الرعاة هم بدورهم يؤثرون على مستقبل كنائس كثيرة وينشرون هذا التعليم الذى تسلموه وسط تلاميذ المسيح وان تمكنوا من استقبال التعليم الصحيح ودخولهم حالة من الرجاء (وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ) وهذا بدوره يظهر كل من يتعاملون معهم في كنيسة المسيح او ينشرون حالة من الشك والارتباك وعدم الاكتراث به تتلوث نفوسهم وتتلوث الخدمة ايضاً ومعها وكل الادوات اللازمة لصناعة جيل من القادة تصبح بعيده عن بناء الملكوت بل تبني معرفة فقط في حالة من كذبة كبيرة اسمها نلعب كنيسة ولكن لا تؤثر في ملكوت الله وتجذب كل الوسائل التى تقود الى غاية واحدة هى امتاع المريدين، والخلاصة ان اللاهوت الفاسد يقود حتما الى كنيسة فاسده.

وعلق د ق وجيه ميخائيل على هذا الكلام مع حوار مع د ق رياض قسيس وقال "الكنائس من حال كلياتها. هذه قاعدة عالمية معروفة للجميع. ورد عليه د.ق رياض قسيس بالقول بالصواب نطقنا! ألا يصدق القول أيضاً إن الكليات من حال كنائسها؟

وبدوره علق د. وجيه " الدائرة مغلقة؛ مركزها هو الكليات. فالكليات هي "المصنع" الذي يتخرج فيه القسوس الذين يقومون بتشكيل الخطاب الديني في الكنائس التي يتقدم من بين أعضائها من يريدون دراسات لاهوتية في الكلية... وهكذا تدور الدائرة!"
ومن هذا الحوار بين أساتذة في كليات اللاهوت العربية في الشرق الأوسط نستنتج انها معضلة حقيقية وتحتاج الى تضافر الجهود لعمل استراتيجية للتدريب المستمر المتوازن لمعلمين وأساتذة كليات اللاهوت.

الخلفية التاريخية للتعليم اللاهوتي:

التعليم اللاهوتي كما هو موجود اليوم في كلياتنا ومعاهدنا اللاهوتية هو نتاج عصر التنوير في القرن الثامن عشر. من نواح كثيرة ، تتبع النموذج الذي وضعه عالم اللاهوت الألماني فريدريش شلايرماخر (1768 - 1834). أراد أن تعترف الجامعة بتعليم خدمة الكنيسة. أدى قبول الأكاديميين إلى اقسام للعهد القديم ، والعهد الجديد ، واللاهوت ، وتاريخ المسيحية ، واللاهوت العملي ، مع بُعد من دراسة الأديان. تشكلت فلسفة شلايرماخر من خلال التراث الأكاديمي للمنطق الأرسطي والنقد الأدبي العالي للكتاب المقدس.

إنه أيضًا نتاج عقلية "العالم المسيحي" وبالتالي نظرة مسيحية للعالم ذات الأغلبية. هذه ليست نظرة كتابية للعالم تدعم الواقع بالنسبة لمعظم المسيحيين في جنوب الكرة الأرضية ، الذين يعيشون كأقليات دينية ويحتاجون إلى مخاطبة الناس من ديانات أخرى كما فعلت الكنيسة الأولى.

دراسة حالة من كنيسة الهند:

بدأت دراسة الحالة للتعليم اللاهوتي الهندي في عام 1818 مع إنشاء كلية سيرامبور ، التي أسسها ويليام كاري وجوشوا مارشمان وويليام وارد. أصبحت جامعة مكتملة التطور من قبل ميثاق الملك الدنماركي (الذي رعى الإرساليات المبكرة في الهند) في عام 1827. تبع سيرامبور كليات دينية طائفية بارزة ومدارس لاهوتية في أجزاء مختلفة من الهند ، بما في ذلك كلية بيشوب (كولكاتا) ، ليونارد الكلية اللاهوتية (جابالبور) ، الكلية اللاهوتية المتحدة (بنغالور) ، والمدرسة اللاهوتية الأرثوذكسية (كوتايام). بسبب أسلافهم اللاهوتيين الليبراليين ، كانت هذه الكليات هي الطرق المفضلة لتدريب وزارة الكنائس

التاريخية التقليدية. عندما أصبح النقد الأدبي العالي أكثر بروزًا وحيث تلقى العديد من المواطنين أوراق اعتمادهم الأكاديمية العليا من مؤسسات في ألمانيا وأماكن أخرى في الغرب بإقناع ليبرالي ، أصبحت الكليات ساحة تدريب لـ "كهنة الطائفة" ، الذين يفتقرون إلى الرؤية التبشيرية. تم الاستيلاء على المسيحية ببطء من قبل التعددية كطليعة لها.⁴ على هذه الخلفية ، شهدت الهند بداية التعليم اللاهوتي الإنجيلي. كان لمعظم الإرساليات الإنجيلية مدارس كتابية أصغر لتدريب المبشرين والرعاة الوطنيين. في يافتمال ، ماهاراشترا ، أثناء الإحياء الروحي لعام 1953 ، اجتمعت هيئات الإرسالية الإنجيلية معًا لتشكيل مدرسة الاتحاد الكتابي (الآن في بونا ، ماهاراشترا منذ 1983). كانت الرؤية هي تشكيل رسالة ووزارة بامتياز أكاديمي. كان الأساس عبارة عن تدريب متمركز حول المسيح ، و متمحور حول الكتاب ، وإرسالي ، وموجه نحو الخدمة. في السنوات التالية ، ترسخت جذور كليات اللاهوت الخمسينية والإنجيلية الأخرى ذات الرؤية المماثلة في الهند. يمكن للمرء أن يتعرف على أنماط مماثلة في الدول الآسيوية الأخرى. من السمات الرئيسية لهذه الكليات الإنجيلية ومدارس الكتاب المقدس أنه كان لديها مُرسلين كأعضاء هيئة تدريس.

في السنوات الثلاثين الماضية في الهند ، كان هناك انفجار لنمو الكنيسة من خلال العمال المسيحيين الذين ليس لديهم أي اتصال مع الطوائف والندوات التقليدية. تم افتتاح حقبة جديدة من المواطنين داخل المعاهد الإنجيلية التي يتم إرسالها إلى الغرب للدراسة للحصول على درجات أعلى في السبعينيات. دعا جون ستوت ، بصفته مؤسساً وأميناً للزمالة الإنجيلية داخل الطائفة الأنجليكانية (EFAC) ، العلماء المحتملين للحضور والدراسة في المملكة المتحدة تحت إشراف علماء إنجيليين أو علماء متعاطفين مع القضية الإنجيلية. بحلول نهاية عام 1980 ، أصبحت EFAC منحة Langham الدراسية والتي هي اليوم شراكة Langham الدولية. لقد ترك خادم الله هذا ، والذي تبعه كثيرون

⁴ <https://lausanne.org/content/lga/2019-09/restoring-missional-vision-theological-education>

آخرون ملتزمون بقضية البحث الإنجيلي ، إرثًا اليوم لعدد كبير من العلماء الإنجيليين في العالم ذي الأغلبية الغير مسيحية.

أخذت المؤسسات الإنجيلية على محمل الجد تراثها في التدريب أو التعليم اللاهوتي كتكوين للخدمة والرسالة بامتياز أكاديمي. شهدت هذه الظاهرة صعود القادة الإنجيليين المحترمين في الهند والعديد من الدول الأخرى خلال الثمانينيات والتسعينيات. ومع ذلك ، بعد منتصف التسعينيات وحتى الألفية الجديدة ، بدأ المرء في اكتشاف تحول.

اتسع الانقسام بين الكنيسة والتعليم اللاهوتي. في السنوات الثلاثين الماضية في الهند ، كان هناك انفجار في نمو الكنيسة ، معظمه ، خاصة في شمال الهند ، من خلال العمال المسيحيين الذين لا صلة لهم بالطوائف والمعاهد الدينية التقليدية. نتيجة لذلك ، لم يتم تجهيز هؤلاء القادة من قبل المعاهد الدينية ، كما أن قادة المعاهد اللاهوتية ليسوا على دراية جيدة باحتياجات وتحديات الكنائس الناشئة.

حالة التعليم اللاهوتي في غالبية العالم:

تتكون معظم الكنائس الناشئة من الجيل الأول من المؤمنين. لذلك ، فإنهم يأتون بمجموعات مختلفة تمامًا من وجهات النظر العالمية. إنهم يفتقرون إلى التلمذة العميقة تحت سيادة يسوع المسيح في حياتهم ، والتي من شأنها أن تغير نظرتهم للعالم. لذلك ، فإن تعليم كلمة الله له أهمية قصوى. ومع ذلك ، فهم يأتون من المجتمعات المضطهدة ؛ وبالتالي ، فإن تعليمهم ضئيل ويجب أن يكون تأديهم هو أولويتنا. هناك عجز كبير في القيادة في العديد من المناطق التي تنمو فيها الكنيسة بسرعة.

تم قياس هذا العجز في القيادة من خلال البحث الذي أجراه مركز دراسة المسيحية العالمية في مدرسة غوردون كونويل اللاهوتية. يفتقر أكثر من مليوني قسيس بروتستانتي في معظم أنحاء العالم إلى التدريب الرسمي الكتابي. تسعين في المائة من الكنائس في جميع أنحاء العالم لديها قادة بدون تدريب رسمي ؛ ومع تزايد معدل التحويلات ، هناك حاجة عالمية لمئات القساوسة الجدد كل يوم.

في حين أن التعليم اللاهوتي الرسمي يقدم مساهمة حاسمة في صحة الكنيسة على المدى الطويل ، فإن المناهج غير الرسمية تعالج الأعداد الكبيرة والمتنامية من أولئك الذين يحتاجون إلى تدريب رعوي أساسي ، لكن التدريب الرسمي لهم غير متاح ولا مناسب معظم القساوسة الأساسيين أو العاملين في الإرساليات الذين يمكنهم التحدث بلغة قلب الناس محرومون أيضاً من الناحية التعليمية ، لكنهم مسيحيون ملتزمون. إنهم بحاجة إلى تدريب ، ولكن يجب نقل الكثير منه شفهيًا من خلال طرق التعلم غير الرسمية. تركز المواد من التعليم اللاهوتي التقليدي بشكل كبير على القراءة والكتابة ، وهو أمر صعب للغاية بالنسبة للمتعلمين الشفويين. كما أنها تحمل افتراضات مختلفة للرؤية العالمية. لذلك ، نحتاج إلى مواد قابلة للتكيف ذات قاعدة كتابية صلبة يمكن نقلها بسهولة وفقاً لاحتياجات الناس.

لقد تغيرت رؤية الطلاب في كثير من الحالات. من المعتاد أن نسمع في حفلات التخرج أن ما يقرب من 60 بالمائة من الخريجين يطمحون إلى "دراسات إضافية" بدلاً من الخدمة الرعوية. يكتشف المرء أيضاً نمطاً آخر: يكمل الطلاب شهاداتهم الأولى والثانوية في اللاهوت ، ويخدمون في إحدى مدارس الكتاب المقدس أو المعاهد الدينية لمدة عام أو عامين ، ثم يحصلون على درجة الماجستير بهدف استيعابهم من قبل إحدى المعاهد اللاهوتية الأخذة في الانتشار.

إن الخطر الحقيقي الذي نواجهه في التعليم اللاهوتي الإنجيلي اليوم هو أنه يتم الاهتمام به من قبل الأكاديمية ، دون رؤية الإرسالية والخدمة

التحديات التي نواجهها اليوم:

إن الخطر الحقيقي الذي نواجهه اليوم في التعليم اللاهوتي الإنجيلي هو الاهتمام فقط من قبل الأوساط الأكاديمية بالمعرفة اللاهوتية بدون رؤية للإرسالية والخدمة. في العديد من البلدان مثل إندونيسيا وكوريا الجنوبية والفلبين وتايلاند ، أجبرت الحكومات التعليم اللاهوتي على الانتقال إلى التعليم العالي أو الأطر الجامعية.

وقد أدى ذلك إلى جرها إلى الأوساط الأكاديمية ، مع التركيز المفرط على التعلم الدماغي المعرفي بدلاً من التدريب المهني كما هو موجود في موضوعات مثل الطب والقانون والهندسة.

ومن هنا يتم الضغط على أعضاء هيئة التدريس ومجالس الإدارة إما من قبل الحكومات أو من قبل قواعد وزارات ومديريات ونقابات المهن الدراسية من أجل ميكنة العملية التعليمية بما يتناسب مع المجتمع، ومع الوقت نجد التعليم في كليات اللاهوت يشبه طريقة التعليم الموجودة في هذا البلد فيتأثر بالمنظومة الفعلية للعملية التعليمية.

هناك ضعف في فهم التربية اللاهوتية كتنشئة للإرسالية والخدمة. لقد أصبح التكوين الروحي والشخصي أمور تابعة. إن مطلب النشر والبحث ساحق للغاية لدرجة أن تلمذة الطلاب وتوجيههم الى عمق جديد امر صعب.

نحن في إحتياج الى نقلة نوعية للتعليم اللاهوتي بعيد عن البيئة التعليمية التي نعاني منها في بلادنا العربية حتى يتسنى لنا الدخول الى عصر ما بعد الحداثة بشكل يليق برسالة الانجيل وتأثيرها في الشرق الأوسط.

نحن في أمس الحاجة إلى إدراك أهمية التعليم اللاهوتي للجميع فمن يظن ان التعليم اللاهوتي للرعاة فقط فهو يفقد الكثير لان التعليم والخبرة يسيران جنباً إلى جنب. إن أفضل تعليم للرعاة هو ما يحدث في سياق الكنيسة في رسالتها... مما يعني أنه من نواحٍ عديدة ، لا يمكن أن يكون السياق هو الفصل الدراسي فقط. يجب أن يكون السياق هو الكنيسة والعالم من حولها - بمعنى شق العمل المرسلى والعمل الرعوي وهذا على ما أعتقد ، لكل دورة دراسية في كلية اللاهوت وربما تحتاج الكليات العربية العمل على دمج الفكر بالخبرة العملية الحياتية اليومية.

بلا شك لقد أقامت كليات اللاهوت والكنائس اليوم خطوط أنابيب جديدة من خلال الدورات الدراسية وبرامج الشهادات والدرجات العلمية عبر الإنترنت وأشكال التعليم الأخرى وعلينا أن نعيد استخدام التعليم اللاهوتي لبناء الكنيسة بأكملها من خلال تجهيز كل تلميذ للعمل الذي دعاه الله إليه. احب هذا التشبيه المروى يروى لذلم يروي التعليم اللاهوتي أرض جماعة الإيمان. هو لجميع مواطني ملكوت الله ومن الكنيسة المحلية إلى الدراسات العليا ، يتغلغل التدفق المستمر للتعليم اللاهوتي في المشهد ككل حيث يتم تجهيز كل شخص وفقاً لدعوته الفريدة الخاصة

لقد حان الوقت لكي ندرك بعض الحقائق الأساسية ، إذا أردنا أن يكون التعليم اللاهوتي الإنجيلي فعالاً وألا يتحول إلى مجرد تاريخ علينا أن نسعى لتطوير المنظومة كلها استعداداً لعصر جديد، علينا أن نرفع شعار "اللاهوت للكنيسة كلها". كتب بولس وكُتِّب العهد الجديد الآخرون لتأسيس الكنيسة وتأصيلها في كلمة الله (كولوسي 2: 6-7). ليس من أجل

سعى القلة أن يكونوا قادة نخبيين داخل الكنيسة. لذلك يحتاج اللاهوت مثل Theos-Logos" (أي بمعنى دراسة الله) إلى التحول إلى - "Theos-Eulogeo" تسبيح الله. اليوم ، أصبح التعليم اللاهوتي سعياً دماغياً معرفياً فقط. حتى أن البعض يعرف اللاهوت على أنه فلسفة مسيحية وليس أسلوب حياة.

يصعب أن أتكلم عن المشهد اللاهوتي ولا أتكلم عن د.ش. مفيد جميل اسم على ما يسمى !! فهو بالفعل كان يضع التعليم اللاهوتي في قالب رعوى فلا تحتاج ان تجتهد لتصلك رسالته فهو صاحب رسالة لمست قلوب كل طلبة كلية اللاهوت الذين تعاملوا معه فالبساطة عنوان والقداسة والتقوى حقيقية والمعرفة في ما يهم بشكل عملي فيؤثر فيك بشكل تلقائي وهذا ما نحتاجه في هذا العصر ان تكون رسالة التعليم اللاهوتي معرفة ممزوجة بالخبرة الرعوية التي يحتاجها انسان هذا العصر.

من المهم أن نلاحظ إنه عندما كتب بولس إلى تيموثاوس ، كان تركيزه على تكوين شخصيته أولاً ، مدعوماً بعلم اللاهوت الكتابي، النموذج الحالي لرسوم الطلاب والتبرعات (جمع الأموال في الغرب للدراسات اللاهوتية) والنفقات لم يعد قابلاً للتطبيق لسببين. أولاً. يميل الطلاب الذين يمكنهم إحداث فرق في المجتمع إلى أن يكونوا ثنائيي المهنة، لأنهم يشعرون بخيبة أمل من قيادة الكنيسة ويريدون تجنب ثلاث إلى أربع سنوات من التعليم اللاهوتي السكني. ثانياً، يهتم المانحون الجدد بالتعلم القائم على النتائج والأثر أكثر من الدرجات اللاهوتية التقليدية الحالية.

نحن بحاجة إلى إعادة تصور التعليم اللاهوتي على أنه "تلمذة للمتعلمين". هناك حاجة ملحة للتركيز عن قصد على التعليم اللاهوتي التحويلي التأثيرى، مع التركيز على النتائج المتجذرة في تشكيل المرسل والراعى.

من تحليلي الخاص عن المشهد الخاص بالتعليم اللاهوتي لقد أصبح التعليم اللاهوتي سعياً معرفياً فقط. حتى أن البعض يعرف اللاهوت على أنه فلسفة مسيحية وليس أسلوب حياة، وهذا لم يكن المقصود من تعليم العلوم اللاهوتية فمن المهم أن نلاحظ

أنه عندما كتب بولس إلى تيموثاوس كان تركيزه على تكوين شخصيته أولاً ، مدعوماً بعلم اللاهوت الكتابي فهو دارس للكلمة نعم ولكن يتبع سيرة بولس وهنا تلمذة الحياة اولوية بالاضافة الى المعرفة الفلسفية. أعتقد اننا نعاني ازمة حقيقية في كليات اللاهوت الا وهو ان يكون هناك اشخاص لديهم خبرة ويكونون القدوة للعمل المرسل والمرعى مع المعارف اللاهوتية!!

يحتاج التعليم اللاهوتي إلى التركيز على الكنائس الناشئة حيث يأتي العديد من المؤمنين الجدد من خلفيات مهمشة وقمعية. القساوسة الذين يخدمونهم لديهم الحد الأدنى من التعليم المدرسي الرسمي. ومع ذلك ، فهم يتحدثون لغة قلب الناس ويستطيعون تقديم الإنجيل بفعالية لزرع الكنائس.

ماذا عن تدريبهم؟ إنهم بحاجة إلى التعليم اللاهوتي بلغتهم العامية ، مع الاتصال الشفوي كمفتاح ، بينما يحتاج العدد المتزايد من الناس على مستوى القاعدة الشعبية إلى أخذ أنماط التعلم الخاصة بهم على محمل الجد.

أجد صعوبة مع سؤال مشابه لذلك الذي واجهته الكنيسة الأولى: هل يجب على الأمم أولاً أن يصبحوا يهوداً لكي يتعلموا عن يسوع المسيح ويتبعونه؟

هل يجب أن يكون القساوسة والمبشرون والمهتمون بتعلم كلمة الله يتحدثون الإنجليزية أولاً ، وأن يمتلكوا عقلاً تحليلياً ، وعلى دراية بالمنطق الأرسطي؟ عاشت الكنيسة الأولى كأقلية بين أتباع الديانات الأخرى. لقد عانوا من التجارب والاضطهاد ومع ذلك فقد نقلوا حكمة الله في كل من الأشكال المكتوبة والشفوية. كان معظم المؤمنين من خلفيات مهمشة ومحتقرة لكنهم استجابوا للبشارة. أليس هذا هو واقع عالم اليوم وخاصة عالم الأغلبية؟

هل يمكننا مساعدة الناس على تطوير التعليم اللاهوتي الذي يزدهر ويتشكل في أواني خزفية من أنواع مختلفة من التربة حتى تروي مياه الرب الحية عطش الكثيرين الذين يموتون بدون المسيح؟

بكل تأكيد سيذكر التاريخ محاولات البعض ان يكون اللاهوت للجميع و متاح للجميع لتدريب وتلمذة المؤمنين و برغم صعوبات وتحديات هذا التوجه إلا اننا على الطريق وبنعمة الله سنصل ونحقق ما يريده القدير منا.

الفصل الثالث

تحليل قضايا الساعة والصوت اللاهوتي للكنيسة!

في آخر ٤٠ سنة من تاريخ الكنيسة في العالم العربي من ١٩٨٠ م حتى ٢٠٢٠ م

لا يمكن التعاطي لاهوتياً مع الاحداث الا من خلال معرفة سبب الصراعات في منطقة الشرق الاوسط فهى منطقة صراعات لأسباب كثيرة ونستطيع تلخيصها في ثلاث امور الصراع على المياه والصراع على البترول والصراع الدينى وبلدان هذه المنطقة تعانى من نقص المياه بشكل يزداد مع الوقت وبها نصف احتياطي العالم من البترول وتوجد فيها الاماكن المقدسة للاديان الثلاثة الكبرى ومن الواضح أن الشرق الأوسط منطقة مضطربة. يحاول الكثير تتبع أصل النزاعات الإقليمية إلى حدث أو ظرف واحد. ومع ذلك ، يمكن ربط أصول جميع النزاعات في الشرق الأوسط تقريباً بثلاثة عناصر - الماء والنفط والدين. تشير بعض التقارير إلى أنه مع القليل من التفاهم الاجتماعي والتفاوض السياسي حول ثلاث قضايا ، لا يزال هناك أمل في السلام في الشرق الأوسط.

١- قضايا الإسلام السياسي:

القرينة الاسلامية في شرقنا العربي جعلت من لاهوتنا دفاعى بالدرجة الاولى وبالتالي يغلب عليه الحوار الجدلى فنحن فرض علينا ان نجيب على الافتراءات التى تقال على المسيحيين فى الشرق والغرب ايضا لانه ارتبط الايمان الانجيلي بشمال امريكا بينما من يأتى من الشرق ويتعلم فى الغرب فى الثقافة الغربية يكتشف ان المسلم مرحب به ولا يحتاج ان يدافع عن دينه ومعتقده واعياده ليلا ونهاراً، بل يتم التعامل معهم على اساس انهم مواطنون لهم حقوق وعلمهم واجبات.

فلماذا لا يكون لدينا هذا المبدأ في شرقنا العربي ومع الوقت ادركنا اننا فقدنا جوانب كثيرة من تطبيق اللاهوت في حياتنا، فتشرب لاهوتنا فقهاً وصار الايمان شريعة ومع الوقت لا تجد اختلاف بين فكر كوهين ومرقص وحسن وربما نحتاج ان نضيع افكارنا اللاهوتية بشكل يتناسب مع التعددية الدينية في الشرق ونعلن عن افكارنا وايماننا ومعتقداتنا بشكلٍ علني وبدون خوف، ولنعيش في وطن واحد يوجد فيه كل اطياف المجتمع ونتقبل الانتقال من المعتقدات بكل حرية لانها شئ شخصي وليس لنا ان نحكم على بعضنا البعض في حرية الاعتقاد طالما يبتغى خيراً لمجتمعه ويطبق عليه القانون ويدفع الضرائب فهنا تسود المواطنة في حياة البلاد فعلاً وتطبيقاً وليس كلاماً وانفعالاً مع المواقف

٢- قضايا الصراع العربي الاسرائيلي:

يرتبط دعم دولة إسرائيل بالملك الالفي ومفهوم الملكوت وجدال كبير بين فكر التدبيرين والمصلحين المشيخيين !! يتميز العهد الجديد بمفهوم واضح عن الابدية ولكن هناك مدارس تفسيرية مشغولة بتقديم ما سيكون عليه الانسان هناك وترسم صورة عن الابدية ربما تكون اشبه بجنة ارضية وفوائد ستعود على المؤمنين وبرغم ان الكلام كان واضح : **بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ».** " (1 كو 2:9).

فلماذا يصر اصحاب الفكر اللاهوتي على ملك الفي سعيد حيث يعيش الذئب مع الخروف حرفياً!!! وبالقراءة المتأنية للنصوص وبحسب مبدأ قارنين الامور الروحية بامور روحية نرى بوضوح رمزية الكلام عن الملك الالفي السعيد وهو ما يتوق اليه الانسان في خياله، ولكن هناك الاعظم فلماذا نظن اننا سنأخذ شئ مادي مثل استرداد للجسد ونعيش حياة بلا مرض ولا موت ولا دموع ولا الم بالحقيقة نتمنى ذلك ولكن هناك بعد

روحى لهذه القضية بعيد عن فكر (المدينة الفاضلة) هنا رحلة تشكيل واعداد للابدية وهناك سنكون فى بهاء مجده وسلطانه؟؟ فهل بعد كل هذا نتمنى ملك الفى سعيد!!!

٣-قضايا الهجرة والأقليات:

العالم كله فى أزمة اللاجئين يصبح متفرج بينما نجد أن أزمة اللاجئين السوريين، وهى أكبر هجرة قسرية للأشخاص منذ الحرب العالمية الثانية، ولقد ترادف معنى اللاجئين مع الاعمال الإرهابية وإثارة شبخ الخوف من أن عبارة إرهابي ولاجئ مترادفة، ومع ذلك، وسط العديد من المخاوف المجتمعية، الحقيقية والمتخيلة على حد سواء، لم ينحسر تدفق الناس بالكامل، لا يزال الملايين من السوريين بحاجة إلى ملجأ وهم يفرون من بلد محاصر بالكامل بالعنف والفوضى. وقد تفاعل اللاهوت كفكر مع قضية اللاجئين فصار هناك حقل مرسلى أمام الكثيرين وتلبية لنداء كنت مطروداً فأويتمونى !! حدث زخم كبير فى خيام اللاجئين من كثير من المؤسسات المسيحية للعمل فى تخفيف أعباء الهجرة.

يواجه علم اللاهوت باستمرار تحدياً لإعادة التفكير فى فهم الله فى علاقته المعقدة بالعالم على أسس كتابية من أجل التعبير بشكل مناسب عن الخبرة البشرية مع الله.

٤-قضايا حرب ٦ أكتوبر فى مصر (صوت من القناة):

عندما قامت إسرائيل بضرب مصر والاستيلاء على سيناء كان هناك أصوات لأنجيليين يعيشون فى مدن القناة لأرسال رسالة الى العالم الانجيلى الغربى فى ذلك الوقت وكتب الشيخ لويس كتيب سماه (صوت من القناة) رداً مسيحياً بليغاً كصوت نبوى من مسيحى الشرق الأوسط والتدخل الانجليزى والفرنسى فى ذلك الوقت.

٥-قضايا الحرب الاهلية فى لبنان:

هناك دراسات كثيرة عن لبنان الجريح والمعاناة التى جرت بسبب الحروب الاهلية هناك والذى يعانى التفرقه والشيع المختلفة من كل صوب وحد ولكن الى الان مازال لبنان يعانى بسبب المجموعات الدينية المختلفة وعدم تعاملها بانفتاح بل بأسلوب الهيمنة والكبرياء وكل منهم ينظر

في نفسه هو أحق بأدارة البلاد واللاهوت المسيحي يتعاطى مع هذه الازمة يوميا كتحدى الجسد الواحد والخدمة الروحية .

٦-الانفتاح الاقتصادي :

بالنسبة لمصر لقد دفع القادة في زمن السادات الى البحث عن مكانة وسط تضخم رؤؤس الأموال وأصبحت صناعة المال اهم أولوية لدى الكثيرين حتى المؤسسات الدينية تأثرت بهذا وصار التصارع على انشاء الاعمال وكسب المال من خلال الكنيسة وأعتقادي انها فترة اضعفت الروحانية الحقيقية في الكنيسة في مصر وبالتالي تأثرت الحياة الروحية وكنيسة القرية في كل بلاد الشرق وبسبب الانفتاح على العمالة في دول الخليج واصبح القرار لمن يملك المال ؟؟

٧-قضايا الفساد :

بسبب الانفتاح الاقتصادي كان التابع هو الصراع على المال ومن هنا الغاية تبرر الوسيلة فنفعل كل ما هو فاسد للحصول على المال الذي يعطيني قيمة في هذا المجتمع ربما ما تزال هذه الاثار السلبية نعانى منها حتى الان، ومع الأسف مفاهيم مثل الوكالة المسيحية انقرضت في ظل تنامي سماع اخبار بعدم الحكمة في الصرق أو بالاختلاس المادي لمال الكنيسة ؟!!!

٨-قضايا ثورات الربيع العربي :

في أوائل الالفية الثالثة تفجرت ثورات في الشارع العربي بسبب تردى الأوضاع الاقتصادية وضيق العيش للشباب ومن هنا ركبت التيارات الإسلامية تيار الشباب الثائر وتحولت المجتمعات العربية الى فوضى عارمة أطاحت بأنظمة لم تكن نتوقع انها تسقط في أيام معدودة ولهذا الحراك الشعبي اتجه في مسارات عشوائية الى ان بدأت الجيوش تسيطر على الحالة الأمنية واستقرار الشارع لكن في تنامي موجات من الإرهاب خطرة جدا واختلط الحابل بالنابل وصار الفكر اللاهوتي غير قادر على مواكبة الثورات العربية أو الربيع العربي كما سميت في ذلك الوقت!!

لكن كان مشارك ايضاً بكل قوة في اثبات القيم العادلة والإنسانية والحرية وقد تفاعل اللاهوتيون مع الربيع العربي على مستويات مختلفة.

٩- قضايا العمل الاجتماعي والتنمية:

منذ الستينات وبدأ تنامي للعمل الاجتماعي في كثير من بلدان الشرق وقد كان للهيئة القبطية الأنجيلية السبق في ذلك ومنها تنامي التيار الأجماعي في كل الطوائف والكنائس وتم تغيير الكنيسة من مؤسسة روحية فقط الى مؤسسة خدمية أيضاً بإنشاء الحضانات والقروض الدوارة وتنمية القرية وغيرها من الأمور الاجتماعية التي تساعد في تقدم الفكر الالهوتي الخاص بالانجيل الاجتماعي وان الجعان ليس له اذن للسمع فعلياً ان تطعم البطون قبل العقول!!! ومن هنا كانت ضحالة التعليم وسقوط المنبر في حالة ضياع وحتى الان؟؟ نعاني من ازمة التعليم في مقابل البحث عن الأموال!!

١٠- قضايا الحوار بين الأديان :

ازدادت هذه الموجة بعد حرب ١٩٧٣ وبسبب معاهدة كامب ديفيد التي لأول مرة في التاريخ يصافح رئيس وزراء إسرائيل يهودى - رئيس مصري مسلم ومن هنا اباحت التيارات الإسلامية اهدار دم السادات - وتم قتله في حادثة المنصه المشهورة ، وصار بركان غارف في كل البلاد وتسارع في محاولة الحوار بقدر الإمكان بين الأديان الثلاث التوحيدية في بلاد الشرق بمساندة من المؤسسات الدينية في الغرب من اجل تقارب وجهات النظر ومحاولة القضاء على الفتنة الطائفية بقدر الإمكان ولكن كما نعلم انفجرت حرب لبنان الاهلية وتصارعات قوى كثيرة في أفغانستان والمناداة بنصرة اخوك المسلم في أفغانستان!! مما ساعد على تأسيس القاعدة ثم داعش وحل الدمار ببلاد الشرق ولأول مرة نرى ذبح على مرأى ومسمع من الناس بطرق وحشية لأول مرة في التاريخ الحديث واستيقظ العالم على كابوس اسمة تنظيم الدولة الإسلامية وحتى الان تتكاثفت الدول للقضاء على داعش والى الان مازالت الحروب مستمرة بين الخلايا المنتشرة والقوات النظامية في كل بلاد الشرق .

١١-قضايا الألحاد:

تعاملت الكنيسة مع مشكلة الألحاد في الفترة الأخيرة بكثير من الاعمال سواء الكتب او الدراما والترانيم والوعظ !!

لكن هل من الصعب أن نؤمن بالله وهذا العالم يعيش في الألم والمعاناة؟ خلق الله عالماً يمكن أن توجد فيه المحبة. نقرأ عن هذا في تكوين 1. خلق الله العالم وخلق البشرية. في الواقع ، لقد خلقنا على صورة الله. هذا يتحدث عن حقيقة أننا خلقنا للعلاقات. لقد خلقنا لنحبّه ونحب بعضنا بعضاً. ومع ذلك ، فبالنظر إلى القدرة على الحب يعني وجود القدرة على الاختيار. لو لم يكن هناك خيار الحب لن يكون حقيقياً. العلاقات لا معنى لها.

بما أن الحب قدرة ، فإن الخطية هي احتمال. تفتقد الخطية علامة الحب الكامل. كلنا نفتقد هذه العلامة. لقد سقط آدم وحواء ، في هذه الحب ، ونتيجة لذلك ، دخلت الخطية العالم. وعد الله بعواقب الخطية. تشمل عاقبة الخطية المعاناة والألم والكدموت. هذا هو سبب وجود المعاناة في العالم اليوم.

وكان الحل السماوى واجابة السماء هو أن يقدم الله ابنه ذبيحة ليدفع ثمن الخطية. لم يبتعد الله عن خليقته. شمر عن سواعده. لأن الموت كان نتيجة الخطية ، فقد أرسل يسوع إلى الأرض ليدفع ثمن الخطية والدينونة. لقد تعامل الله مع الرب يسوع على الصليب كما لو أنه ارتكب خطايانا. نيابة عنا جميعاً ومات ودفن وقام. بالنسبة لأولئك الذين يقبلونه بالإيمان ، فإنهم مطهرون من الخطية ويقوهم الله ليحبوا. بالنسبة لأولئك الذين يرفضونه ، سيواجهون العقاب الأبدي وهو الموت والجحيم.

يعد الله أن أولئك الذين يعرفونه سيتحررون من عقوبة الخطية وقوتها وحضورها. لذلك بينما يتسابق فيروس كورونا عبر العالم لأفتراس البشر ، لم ينسنا الله ولا يزال يعمل على جلب الآخرين إلى علاقة معه. لذلك لا تخاف من الحجج ضد معرفة الله ، خاصة عندما تصادفها حول فيروس كورونا. كما يكتب بطرس للمؤمنين المتألمين في 1 بطرس ١٥:٣ لأجل تعزيتهم.

١٢-قضايا المرأة:

ضرورة أن تكون المرأة العربية مجهزة كتابيا ولاهوتيا ، الأمر الذي سيفيد في نهاية المطاف التعليم اللاهوتي والكنيسة لأنها تحقق المأمورية العظمى.⁵ ملف كبير ويحتاج بحث خاص به لكن عموماً تحرير المرأة هو قضيتي وسوف ابذل كل ما استطيع في سبيل رؤية الحياة تسير بعدل وبحق بين الجميع في مجتمعات الشرق الأوسط!!

١٣-قضايا الزواج والطلاق(الأحوال الشخصية)

ملف كبير وكان أمراً لاحق لقضية الأنفتاح الاقتصادي وتدفق الأموال في أيدي الرجال مما سبب حالة من عدم الرضى عن الزوجة الفقيرة أو الزوج الفقير وتنامي صراع المال الى الاسرة العربية مدمراً كل رو ابط كانت ارثاً ثقافيا في بلاد الشرق وتعاطى اللاهوت بشئ من السيف لقطع رقاب من تسول لها نفسها وتصبح مطلقة في مجتمع شرقي يعتبر المرأة عورة والمطلقة عار!! ونحتاج ان نغير وجهة النظر هذه في كنيستنا الانجيلية ونتعامل مع الواقع من منطلق رفع المظالم وتمكين الحرية للمرأة في كل المجالات.

١٤-قضايا التحول الديني

ملف كبير وتم اسلمة المجتمع قبل اتخاذ إجراءات نحو اسلمة البنات وزواجهم بدون رغبة والديهم وفي حماية القانون والمؤسسات الدينية والمجموع الشعبي في الأماكن المتفرقة من بلاد الشرق خصوصا في الأماكن الفقيرة، وصارت الكنيسة سبب بركة واستنارة لكثيرين عبروا من أفكار دينية متوارثة الى بدايات جديدة من الخبرة الإنسانية.

١٥-قضايا التعليم:

⁵ <https://theglobalchurchproject.com/arab-female-leaders/>

تأثرت بالفعل المؤسسات التعليمية التابعة للكنائس وصار من يملك المال في المدارس هو من يقود سواء من الهيئة التعليمية أو أولياء أمور الطلبة وكان هناك اخر خمسين سنة تدنى في مستوى الخدمات التعليمية عموما مما خلق جيل غير متعلم وغير مثقف يلهو ويلعب بدون هدف .

١٧-قضايا الصحة :

الاستجابة اللاهوتية وقت جائحة كورونا كانت متباينة واحيانا في تناقض وظهر البعض مستخدما الكتاب في تفسير ما يحدث وكل مدرسة لاهوتية عبرت عن نفسها في وقت كورونا وبحسب الخبرة السابقة للكنيسة هي أن الأوبئة لها أعراض لاهوتية أيضاً.فالناس في وسط الوباء يطرحون أسئلة تتعلق بالسبب ولماذا وبكيفية حديثنا عن الله ، والمسيح ، والإنجيل ، ومشاكل فهم الثالث ، والرجاء .وتعاملات الله في الماضي ، أظهرت الردود المخلصة عناية شخصية واهتماماً بالصحة والسلامة العامة، اما البعض منها كان له موقف متشدد فرفض وقال كورونا لن تمس اجسادنا في اسم المسيح !! وبالطبع روحنة الأمور لا تنجح في هذه المواقف والأمر.

المذهل أيضا هو كيف وفرت تفسيرات الإنجيل الأطر اللازمة للمعنى والفهم لما كان يحدث .إنه سؤال مفيد أن نسأل عن مدى جودة ما يحدث اليوم .التوتر الذي يثيره هذا الوباء يكمن أيضا في خط حدودى مرتبك وغير مريح وصراعات دولية ويكمن هذا التوتر بين الحاجة إلى إيجاد نوع من المعنى لوجود الفيروس نفسه وما إذا كان ينبغي ان نستعد للمجئ الثاني ، ولماذا حدث !! ، هل هو ممول لعرض أكثر حداثة للحكم المستقبلي؟ ربما كانت الاجابات الاكثر انتشارا ان الله لا يجرب بالشر وكورونا بسبب سلوكنا الغير صحي !!

ملف متشعب لكن الفضائيات المسيحية ساهمت لأول مرة في التاريخ لنشر المحتوى الكتابي والقالب الكنسى من ترانيم ووعظ وتقاليد رهبانية وغيرها عبر شاشات التليفزيون ومن هنا اصبح البحث عن الشهرة وتأكيد الذات من خلال التواجد على القنوات وكلما أصبحت مشهور فتفتح لك أبواب المال ومع الأسف أبواب السقوط في التكبر !! ولاهوتنا وفكرنا الكتابي لم يسعفنا في هذه الحالة.

ونحتاج الى دراسات كثيرة عن الميديا وكيف اثرت وتأثرت وصارت الرؤى مختلفة بدون ضابط ولا رابط !! مما دفع البعض الى انتقاد القنوات الفضائية بشكل كبير افقدها رسالتها في بعض الأحيان وتم غلق البعض وفتح البعض الاخر وهكذا الى سيناريو صراع الذات ومن الكبير فينا

١٩-قضايا الترجمة والنشر اللاهوتي:

المراقب للمشهد يجد عشرات الكتب المترجمة الى العربية ومما لاشك هي قيمه ولكن تجد تيارات فكرية لاهوتية وراء هذه الدراسات الروحية والتفسيرية المترجمة خصوصا المدعومة من هيئات ذات فكر لاهوتي محدد وربما تتفق او تختلف مع فكر من يكتب ولكن اغلبها ينتهى الى تيار يعظم دور الانسان في العملية الروحية واغلبها شبيه بكتب التنمية البشرية فالقارئ العربى يبحث عن كتب تقول له ماذا يفعل؟ وكيف يتصرف؟ ولكن لا تساعده على كيف يفكر؟؟ وهذا المجال من الكتابات مجد وعظم الدور الانسانى وبرغم ان الفكر الكتابي دائماً متكللاً على نعمة الله ويعترف بضعف ومحدودية الانسان بينما الفكر اللاهوتي المنتشر يتمحور حول الانسان ويحاول ان يعظم دوره في الحياة وربما نحتاج الى التوازن هنا ونعرف ان الدور الالهى ١٠٠٪ لا يحتاج سند او معونة

من بشر فهو على الصليب قال قد اكمل وبالقيامة اكمل كل شئ لفداء البشرية حتى تقديسنا هو بعمل روحه القدوس يتممه وهنا نقول ان الدور الانساني ١٠٠٪ وهو الخضوع والطاعة لقيادة عمل نعمته في القلب، وكلما خضع الاناء للتشكيل استطاع الله ان يتمم قصده وهنا لابد من توجيه الفكر اللاهوتي الى نعمة الله وفساد الطبيعة البشرية ومهما صنعت من بر فهو عدم ولكن الذي اكمل كل بر هو ربنا يسوع المسيح وتحت سلطانه نستطيع ان نحيا وتتقوى في الاناء الداخلى فيرى الناس فينا يسوع يتجمد.

هل يمكن ان يوجد اعمال لاهوتية من كتابات او دراسات تؤثر على ثقافة الشرق الاوسط عموماً وليس مجرد كتب مدرسية منقوله من لاهوت غربى ومن كل بستان زهرة ولا تقود الى تفاعل حقيقى مع احتياجات الناس، ربما كان هناك البعض من الكتابات على مدار تاريخ الكنيسة فى الماضى او فى الحاضر ولم نعرف مدى تأثيرها على مسار الحياة الكنسية والحياتية واعتقد اننا نحتاج دراسات اكثر تخصصا فى هذا المجال وعموماً يبقى السؤال "هل هناك اعمال تصنع نقله نوعيه فى حياة الأنسان والكنيسة.

٢٠- قضية الازدواجية التي يعيشها قادة الفكر:

التناقض الظاهر فى حياة البعض جعل الجيل الجديد يفقد الثقة فى ما يتعلق بالأفكار اللاهوتية والكتابية التي تخرج من هؤلاء!! فنقاء المياة لا يقل أهمية عن نقاء وسيلة إستخراجه ونقله للآخرين ولذلك أصبح هناك ضرورة أن تتقدس حياة قادة الفكر اللاهوتى، لابد من توافق الوسيلة الخرفية مع ينبوع الالهى لنقل مياة المعرفة التي تغير الحياة وتصنع الفرق فى هذا الوجود.

ربما يكمن الصراع في ما بين أعمل فتحيا كان شعار العهد القديم ، في مقابل أفسس 2: 8
"لأنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ." والتنبية المستمر على النعمة
المجانية بدون تقديس الحياة والجهاد المستمر قاد الناس الى عدم وجود اعمال فلا تجد
التزام بالعشور ولا التزام بالصلاة والصوم ولا تجد تعاملات امينه بين المؤمنين ولا تجد
تأديب ولا محاسبية حقيقية للخدام في الكنيسة وحتى المخدمين فصار العمل الانجيلي
هو سوق من يبيع بسعر رخيص جدا ولكن الحقيقة ان النعمة ليست كذلك !! فهى غنية
وتم دفع ثمن غالى فيها دم المسيح فبعد هذا نعيد اشهار صلب المسيح باعمال استهتار
وعدم التزام وان كنا فى وقت انتقدنا اعمال البر لانها لا تعبر عن حالة القلب فعلىنا ان
نعمل اعمال اكثر وتفيض من قلوب تعرف معنى الحياة الجديدة صدقونى لن تعود
الحياة النابضة للكنيسة الا باعمال نابعه من تقديس الحياة المستمر ونداء قلبى لكل
الانجيليين واقول الصدق كفاية اللعب بعمل النعمة وعلىنا ان نقدم أعمال تبهن على
عمق الشركة مع المسيح ونوال الحياة الأبدية!!!

الفصل الرابع

الفكر اللاهوتي والصوت النبوي!!

كيف يكون لدينا وسيلة للتأثير بالفكر اللاهوتي في عالمنا العربي؟

يتجادل من ليس لهم المعرفة فيصنعون مذمة بين الاخوة ويضيق بهم النقاش فيصنعون انقساماً ثم تكفيراً لمن يبدع ويفكر وهذا حال حارتنا كما قال نجيب محفوظ في رواية اولاد حارتنا وقد شبه المسيح برفاة فبعد موت جبل(موسى) فتقع الحارة من جديد تحت سيطرة الفتوات المستبدين، فيأمر الجبلاوي رفاة بالوقوف أمام ظلمهم، يدعو رفاة الناس إلى الزهد ونبذ الشرور، وأطماع الدنيا فيلتف حوله البعض ويصدقونه، مما يثير غضب الفتوات ليقرروا قتله. إلا أن عائلته لا يجدوا جثته ويأخذه الجبلاوي حياً ليعيش معه في البيت الكبير وفي الرواية يجسد شخصية الجبلاوي والتي ادعى البعض انه يتكلم عن الله الظالم فتم تكفيره بينما يرى الروائي نجيب محفوظ

أن الجبلاوي "فكرة معينة عن الله صنعها الناس" وأنه "لا شيء يمكن أن يمثل الله. الله ليس مثل أي شيء آخر. الله عظيم" لكن الجبلاوي هو فكر الناس الخاطئ عن الله فذهب الناس الى تكفير نجيب محفوظ واهدار دمه وهو الذي كان يريد ان ينتشل حارتنا من سطوة وظلم المتدينين الفاسدين الذين افسدوا الحياة وفسدوا العقول وصنعوا حواجز على العقول ووضعوا انفسهم قضاة للفكر ومدافعين عن الايمان الذي يمثلونه ولكنهم ابعد ما يكون عن الايمان بالله الحقيقي بل هم يؤمنون بالله من صنع افكارهم المريضة.

عملية ان نتوحد في رأى لاهوتي غير ممكنه فالتنوع هو السمة الرئيسية في تاريخ الفكر اللاهوتي لكن نحتاج ان يكون لدينا ثقافة لاهوتيه تجعلنا قادرين على التمييز وعندما نستمع الى رأى نستطيع تصنيف هذا الفكر ومعرفة الى اي فريق ينتمى فعلى سبيل المثال

نجد الفكر الارميني في مقابل الفكر الكلفيني فنجد البعض من على المنابر المشيخية يعلم بالفكر الارميني ويطبق هذا في تعاليمه وحياة اليومية.

وقد علق المرنم ماهر فايز على هذا الكلام وقال:

ولكن؛ ربما نحتاج في الأساس تصنيفاً ومعرفةً بالفرق بين "العقيدة" و "شرح العقيدة" وأيضا ربط "العقيدة بالعبادة." ويقصد التطبيق الفعلى لما تؤمن وتعترف من إقرار ايمانك- ويكمل تعليقه " وهنا حينئذ يتسنى لنا معرفة الفرق بين "الرأي/ الشرح" والرأي الآخر؛ مقارنة بالعقيدة الواحدة."

وهذا حقيقى نحتاج ان نعيد الشرح مرة ومرات لشعب الكنيسة عن العقيدة والفكر والفكر الاخر وربما نعطي مساحة للتعبير عن الراى ولكن بعد ان يتم الاتفاق على الرأي فهنا نكون في عهد معا ان نتفق في الراى لتكون عبادتنا في اتحاد وتوجه واحد.

لتفسير للنص هو وجهة نظر ينتج عنه فكرة متكاملة احيانا ويتم التعبير عنها وهذا هو اللاهوت او ناقصة في كثير من الاحيان وهذا نسميه التأملات التي ملئت الدنيا مع الفضائيات والميديا ومع الاسف تكون بعيده عن سياق النص وسيبقى النص هو الاساس ولكن توظيف النصوص في طرح افكار معينه هو خطر شديد في الكنيسة.

لذلك على الكنائس الانجيلية ان توضح ايمانها للاعضاء قبل انضمامهم وبتفاصيل ومن الامانة اذا وجدت تفسير يتعارض مع ايمانك الشخصى ان تعلن ذلك وتقول انا لا انتهى الى هذه الكنيسة لكن تظل في الكنيسة وتقود فكرها في اتجاه عكس ما تم الاتفاق عليه هذه الظاهرة لا تجدها الا في الكنائس الانجيلية وتحتاج علاج جذرى وامانه من الخدام أولاً ومن الحاضرين ثانيا وهذه قيمة كتابية ليكون كلامكم نعم نعم لا لا !! ولكن تجد من ينتهى للكنيسة المسيحية ويصر على الملك الالفى وينادى بمجئى حرفى للمسيح وهذا يتعارض مع الفكر اللاهوتى للكنيسة المشيخية او تجد من يصر بالتكلم عن القديسين واجسادهم من على منابر انجيلية فهذا بتعبير ادق غير سوى فالانسان لابد ان يتوافق

مع العقيدة التي توجد في الكيان الإنجيلي ومع الاسف انتشرت هذه الظاهرة لمن يدفع اكثر ويضخ الاموال في الخدمات وانتمائه للفكر ليس عن قناعة هنا بل عن من يدفع لى اكثر فهو عقيدته واروج له او لها بكل قوتي !! الموقف اللاهوتي هنا يتصف بالنفعية اى بالبرجماتية الفكرية فمن يطعم الجوف يأخذ العقل !! لذلك اصبح المشهد سوق للبيع والشراء وليس فكر يغير الحياة ويصنع فرقاً.

المنظومة التعليمية لها تأثير كبير على التعليم اللاهوتي في بلاد الشرق !! فلا تستطيع ان تأخذ طالب تعلم بشكل تلقيني في كل مراحل عمره وتحاول نقله الى نظام اخر يعتمد على النقد والتحليل والبحث، انها مهمة شاقه ولكن هناك محاولات جاده في بعض البرامج اللاهوتية لتواكب العالم بحسب شروط الاعتماد الاكاديمي العالمية وسوف يأخذ وقت حتى تتطور منظومة التعليم والبحث العلمي في بلاد الشرق ومنها بالتأكيد التعليم اللاهوتي

علينا أن نلاحظ أن أبناء الجيل القادم يتعاطون مع المعلومة من حيث الشكل بمعنى هم يشاهدون ويسمعون اكثر من القراءة ويلعبون اكثر من طريقة المحاضرة وفي ظل هذا التحدى كيف سننقل لهم المعلومة اللاهوتية بعمق وتتثبت في حياتهم نحن امام تحدى ان نجعل العلوم اللاهوتية بصورة مرئية (اللاهوت المرئى) وهذا مجال جديد نحتاج ان نتعمق فيه وندريب عليه كوادر حتى نصل بالمعلومات الى الجيل الجديد.

لماذا يكون المجتمع المسيحى سلبى للغاية بشأن الدراسات اللاهوتية؟

للأسف ، كثير من المؤمنين لا يفهمون أو يقدرّون قيمة الدراسة اللاهوتية الرسمية. واذا تم الاتفاق على ان هدف اللاهوت هو ترسيخ حياتنا في الحقيقة المستنيرة كتابياً ، ومساعدتنا على فهم وشرح ما نؤمن به ، وفي النهاية تغيير الطريقة التي نعيش بها ، فلماذا يخشى الكثير من المسيحيين من اللاهوت؟

يمكن تلخيص اعتراضاتهم العديدة في ثلاث كلمات بسيطة :

الخوف ، وخيبة الأمل ، والرضا عن النفس.

إنهم خائفون لأنهم يعتقدون أن اللاهوت يدمر الإيمان بسبب ان البعض يصدر لهم صورة سلبية عن ان اللاهوت فلسفة جافة لقد خاب أملهم لأنهم يعرفون أشخاصًا يستخدمون اللاهوت كسلاح للتدمير بدلاً من كونه أداة للبناء.

وهم راضون لأنهم سمحوا لخوفهم وخبية أملهم بمنعهم من تجربة الفائدة العميقة للدراسات اللاهوتية.

وتغيير هذه الصورة التي تصدرت المشهد اللاهوتي تحتاج مجهود كبير من المخلصين وانخراط اللاهوتيين العرب في المجتمع ونظرًا لأن معظم المسيحيين أمضوا وقتًا في التفكير في مثل هذه الأشياء ، فإن جميع المسيحيين هم لاهوتيون.

الاختلاف الوحيد بين اللاهوتيين العلمانيين (أنت وأنا) واللاهوتيين المحترفين (الأشخاص الذين يدرّسون في المعاهد الإكليريكية) هو حقيقة أنهم مسيحيون "تتمثل دعوتهم في القيام بما يفعله جميع المسيحيين بطريقة ما: التفكير والتعلم عن الله".

يجب أن يعمل اللاهوت الحقيقي على تقوية إيماننا ، وليس تدميره ، لأن معتقداتنا المسيحية الأساسية سوف تصمد أمام اختبار التفكير النقدي .

لا تخف نحن نمتلك سبب للإيمان على صخرة قوية تصمد في مواجهة امواج الشك وعدم اليقين

أحب القهوة المركزة بطعم البندق وكل شخص لديه نوع من القهوة مفضل لديه لذلك تعمل شركات القهوة لتسويق منتجاتها بكل الاشكال والانواع والاطعمة وهنا يجد كل شخص ما يحبه من مذاق القهوة الذي يفضله هكذا اللاهوت فهناك تنوع في الافكار يكاد يشبه اطعم القهوة في تنوعها وكل شخص يفضل توجه فكري معين وهنا نقول تعالوا معا نشرب القهوة!! كل شخص كما يفضلها وهكذا تعالوا ندرس معا الافكار وليست

الأشخاص فنحن سنظل مختلفين حتى لو كنا نشرب القهوة معاً ولكن بمذاق مختلف المهم ان تكون قهوة وليست شئ اخر فكل من ينكر شخص المسيح لا يوجد فيه طعم القهوة بل هو قهوة مزيفة تتذوقها ولا تجد فيها حياة.

إذا سألنا ما هي مهمة اللاهوت في حياة الكنيسة وفي خدمة العالم ، فإن العديد من الإجابات ممكنة ومشروعة. يمكن اعتبار علم اللاهوت بدلاً من ذلك تعليمًا تعليميًا ، أو نقدًا ، أو تمجيديًا ، اعتمادًا على ما إذا كنا نرى هدفه على أنه تسليم التقليد ، أو تقييم الفكر والممارسة ، أو تسبيح الله. بالنسبة لمدرسة لاهوتية مثل كاندلر ، يمكن التفكير في التعليم اللاهوتي بالمقابل على أنه تجهيز الطلاب لنقل تعاليم الكنيسة بأمانة ، أو كإبعاد الطلاب عن القبول غير المفكر للطرق التقليدية ، أو كإعدادهم لتجربة عبادة أكثر ثراءً. كل هذه الأنماط موجودة بنشاط في علم أصول التدريس لدينا.

لكن طريقة أخرى لتفسير اللاهوت هي شكل من أشكال النبوة. لا أقصد بالنبوة القدرة على التنبؤ بالمستقبل. أتحدث عن النبوة بمصطلحات كتابية ، مثل تمييز كلمة من الله في الظروف المعقدة للحياة اليومية ، والتحدث بهذه الكلمة إلى عالم يحتاج بشدة إلى سماعها الآن.

يُفهم علم اللاهوت على أنه نبوءة هو اقتراح محفوف بالمخاطر. محفوف بالمخاطر لأن النبوة تسعى إلى اكتشاف طرق الله الحي ، وكما يذكرنا العبرانيون ، فإن الوقوع في يد الله الحي أمر رهيب. محفوف بالمخاطر لأن عمل الله في العالم ، هنا والآن ، يتم الكشف عنه جزئيًا فقط ، وبشكل غير مباشر ، وفي كثير من الأحيان بشكل مهم.

ومع ذلك ، فهو محفوف بالمخاطر قبل كل شيء ، لأن اللاهوتي كني لا يقف فوق سياق الحياة العادية أو بمعزل عنه ، ولكنه يقف بقوة في الحياة كما يشاركها الجميع. لذلك

يُطلب من اللاهوتي أن يميز ويعلن كلمة الله بجرأة وبتواضع - بجرأة لأنه يجب النطق بالكلمة: بدون رؤية يهلك الناس ؛ التواضع لأن اللاهوتي لا يشغل منصبًا أعظم من منصب الخادم ، لا يملك قوة غير قوة الكلمة نفسها.

بالنسبة لمدرسة لاهوتية مثل كاندلر ، فإن تفسير علم اللاهوت كنبوءة يعني إلزام أعضاء هيئة التدريس والطلاب على حد سواء بالتحدي الخطير والمبهج المتمثل في تجاوز تفسيرات النصوص القديمة إلى تفسير النصوص المعقدة والمتغيرة باستمرار للحياة الدنيوية. نسعى لتعلم كيف نسمع ونتحدث بالكلمة التي هي ملك الله وسط الضجيج المستمر وإلهاء الثرثرة البشرية. يجب أن نتقبل معًا خطر الانخراط في عالم الله بشكل مباشر وبدون نظارات واقية.

اللاهوت كنبوءة:

هذا المؤتمر بمناسبة الذكرى المئوية لكلمة كاندلر اللاهوتية ويمثل مثل هذا الجهد للقيام بعلم اللاهوت بطريقة نبوية. لقد اجتمعنا معًا للتحدث ببساطة وصراحة ، والاستماع بعناية واحترام ، وللمناقشة بمسؤولية بعض التحديات اللاهوتية الكبرى التي تواجهنا مع انتقالنا إلى القرن الثاني للمدرسة. نحن لا نتظاهر بأننا أنبياء بالمعنى التنبؤي: ليس لدينا قدرة خاصة على التنبؤ بالمستقبل. نحن نتولى فقط المهمة الشاقة المتمثلة في تمييز ما قد يكون عليه الله في العالم الآن ، والاستجابة التي قد يدعونا الله إياها كتلاميذ للرب يسوع المسيح.

إن توقع أولئك الذين أسسوا كاندلر قبل مائة عام أن يكونوا نبويين بأي معنى للمصطلح كان سيبدو سخيفًا ، تمامًا مثل توقع خروج الحجاج في عام 1620 عن ماي فلاور وإعلان سياسة أمريكا الخارجية على الفور. في عام 1914 ، كانت أتلانتا تتحول بكل معنى الكلمة

من الحصان والعربة إلى السيارات ؛ كيف يمكن لأي شخص يعيش بعد ذلك أن يتنبأ بالثورات التكنولوجية التي من شأنها أن تغير كل جانب من جوانب الحياة: تكييف الهواء الذي سيغير القديم إلى الجنوب الجديد ، والمضادات الحيوية التي من شأنها التغلب على العدوى وإطالة العمر ، وعلم التحكم الآلي الذي من شأنه تغيير التواصل ، والطائرات التي ستمتد حول الكرة الأرضية والصواريخ التي ستقفز إلى الفضاء؟

من كان بإمكان أتالنتا في عام 1914 أن يتنبأ بأن الإمبراطوريات الأوروبية العظيمة ستنحل ، وأن الاستعمار سوف يختفي ، وأن قوى عالمية جديدة ستظهر من الشرق الأقصى ، وأن أفريقيا ستكون ساحة لمغامرات عظيمة في القمع والتحرير ، وأن مزيج المعادن الموارد والاضطرابات الدينية ستعطي الأراضي الإسلامية أهمية أكبر من أي وقت مضى في التاريخ؟ كيف يمكن لأي شخص أن يتخيل أن الحرب العظمى التي بدأت في عام 1914 ستبدأ قرنًا من الحرب تستخدم فيه التكنولوجيا المتقدمة لذبح ملايين لا تحصى؟ من كان يمكن أن يحلم بأن البشر سيكونون قادرين على ارتكاب إبادة جماعية مستوحاة أيديولوجياً على نطاق المحرقة في ألمانيا النازية أو أرخبيل ستالين في جولاج أو حقول القتل في بول بوت؟

في عام 1914 ، أظهرت المراكز اللاهوتية الكبرى في أوروبا أنها غير مدركة للأحداث الكارثية التي سيحدثها القرن العشرين وأنها غير مجهزة للاستجابة لها عند وقوعها. تميل الاستجابات اللاهوتية للحرب والإبادة الجماعية والقمع الاجتماعي إلى أن تكون ضعيفة ومتأخرة. لا عجب إذن أن مؤسسي كاندلر ، مع هيئة تدريس صغيرة ، وعدد قليل من الطلاب ، وموارد هزيلة حقًا ، قد أبقوا أعينهم مركزة بشكل أساسي على الأبعاد الدينية والخطابية للاهوت أثناء سعيهم لتشكيل وزراء للكنيسة الأسقفية الميثودية ، جنوب.

بشكل رئيسي ، لكن ليس بالكامل. في المعركة الكبرى بين الأصولية والحدثة التي هيمنت على اللاهوت الأمريكي منذ تأسيس كاندلر ، انضمت هذه المدرسة إلى الحدثة بسرعة وبشكل متسق. كانت سمعة كاندلر بأنها "ليبرالية" - أي تشجيع ودعم الاستفسار الحر في الكتاب المقدس والتقليد - طوال تاريخها ، مع عدم وجود عواقب إيجابية دائمًا على تصور المدرسة في المنطقة والكنيسة ذات الغالبية المحافظة. بطريقة مماثلة ، على الرغم من أن كاندلر كمؤسسة كانت بطيئة بشكل مؤلم لدفع قضية المساواة العرقية ، كتب أستاذها الأول للعهد الجديد ، أندرو سليد ، بحماس ضد الممارسات العنصرية ، وكان خريجو كاندلر من بين أبرز الشخصيات في رفع الوعي الإقليمي حول المشكلة.

القضايا اللاهوتية التي تواجهنا اليوم:-

نحاول تلخيص القضايا الرئيسية للفكر اللاهوتي بطريقة نبوية من خلال النظر في أربع قضايا ، والتي تتطلب في تقديرنا أفضل اهتمامنا الآن وستستمر على الأرجح في المطالبة باهتمام اللاهوتيين خلال القرن القادم:-

الوحي اللاهوتي والعلمنة ؛

صورة الله في المجتمع المعاصر.

الخلق ورعاية الأرض.

ملكوت الله والتعددية العالمية⁶.

ربما توجد قضايا أخرى لكن الناس تحتاج إجابات مع ازدياد المشكلة الوجودية في كثير من المجتمعات العربية .

تشارك الموضوعات الأربعة في العديد من الخصائص التي نوصي باهتمام خاص بها. كلها متأصلة في الكتاب المقدس ومرتبطة باقرارات وبقانون الإيمان ، وتنطوي على قناعات قريبة من جوهر الهوية المسيحية. لقد كانوا جميعًا موضوع فحص في التقليد اللاهوتي

⁶ <https://candler.emory.edu/news/connection/summer-2015/feature-stories/meeting-theological-challenges.html>

السابق. تتضمن جميعها تطورات في التاريخ والثقافة ، مما يجعلها جذابة بشكل خاص في ممارسة علم اللاهوت في سياقه. وجميعهم تحت تهديد خطير في العالم المعاصر.

الخلاصة:

هذه إذن هي القضايا اللاهوتية التي نسعى لمعالجتها. اسمحو لي أن أختتم بتوقع ثلاثة اعتراضات على هذه القضايا السابقة التي وضعناها.

أولاً ، يتجاهل اختيارنا للموضوعات القضايا التي يمكن القول إنها أكثر إلحاحًا ووضوحًا. لماذا لا نتحدث بنبوة عن قضية المسكونية ووحدة الكنيسة ، أو عن يسوع التاريخي ، أو إنجيل الرخاء ، أو الصراع المستمر بين المسيحيين بين الأصولي والحدائي؟ مع عدم إنكار أهمية اتخاذ موقف بشأن كل من هذه القضايا ، إلا أنها ليست ذات أهمية جوهرية ، بالنسبة للعالم وكذلك بالنسبة للكنيسة ، مثل الموضوعات التي اخترناها.

ثانيًا ، قد يتم الاعتراض على أن الموضوعات ليست لاهوتية بشكل كافٍ ، بمعنى أنها لا تتبع مباشرة من اعتراف الكنيسة أو تؤدي مباشرة إلى الصلاة والتقوى. إنهم يميلون بالأحرى إلى التحليل الثقافي والأخلاق ، وربما يكونون أكثر من اللازم في النقد ولا يكفون عن لغة السخرية.

هذه هي الطريقة التي نتبع بها علم اللاهوت و على مدى العقود العديدة التي حاولنا أن نتعلمها ونعلم كيف نفكر لاهوتياً ضمن السياقات الاجتماعية والرعية ، أصبحنا الآن غير قادرين على التفكير في اللاهوت كموضوع يفتقر إلى الأبعاد الثقافية والمقتضيات الأخلاقية. ونحن مقتنعون بأن هذا هو نوع اللاهوت الذي يحتاجه عالمنا بشدة في المستقبل

بالنسبة لمستقبل التعليم اللاهوتي لابد أن نلاحظ أن العالم من حولنا يتغير وطبيعة الطلاب ايضاً والفصول الدراسية تتغير، الدعم المالي يتغير ، أود أن أقول أنه حتى السياق الاجتماعي الذي نقوم فيه بالتعليم اللاهوتي يتغير. نحن في بيئة مسيسة للغاية حيث يوجد وعي أكبر بالظلم العنصري ، والظلم ضد الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع المثليين، ومعاداة أكبر للسامية. أعتقد أن كل هذه الحقائق تخلق بالفعل سياقاً مختلفاً أو تحدياً لعمل اللاهوت. أنا لست ممتناً للمشاكل ، ولكن مرحباً بها اذا كانت ستحرك المياه الراكدة من مكانها ولكنني ممتن لأن المؤسسات اللاهوتية تتصارع حقاً مع الموقف الآن ويتسأل الجميع كيف سنأخذ هذا الأمر على محمل الجد وإلى أي مدى ساهمنا كمؤمنين بالفعل في هذه المشكلة؟ اليس السبب فينا قبل ان يكون في غيرنا!!

ورد القس دكتور عزت حكيم على هذا الطرح بالقول " اعتقادي ان الازمة اللاهوتية للكنيسة العربية انها مرتبطة باللاهوت كحروف على ورق ، طبعاً اللاهوت او التعليم الكتابي لن يتغير مع مر الزمن، لكن اللاهوتيين داخل غرفهم المغلقة لمزيد من البحث في القديم ، ولايسمحوا لأنفسهم في الاستماع لنبض وصوت "الروح القدس" الذي يتكلم للكنيسة في كل عصر بما ينبغي علينا ان نفعله ونقوله ، واعتقد ان هذا هو السبب في خروج مصيبة "اللاهوت الحر" في الاوساط العربية والافكار الغريبة المنتشرة حالياً.

شكراً لك لاجل جرأة الدخول في هذا الموضوع الهام"

مما جعل بدوره يرد الأستاذ ناصر محروس من الكلية اللاهوتية الرسولية " اللاهوت هو محاولة فهمنا للكلمة وتغير عدة مرات من القرون الاولي للقرن السادس عشر وهكذا

وستانلي جونز قال ان عقائدنا ليست نهائية لكنها هو نور فهمنا لكلمة الله الان ملحوظة أخيرة، مالذي تقصده باللاهوت الحر؟"

السجال حول تأثير اللاهوت في بلاد الشرق مازال دائر واعتقد انه ملف هام لابد من الحوارات فيه والوصول باجندة للمستقبل مبنية على خبرات الماضي وامال المستقبل!!

أخيراً، نحن لا نتظاهر بأننا نعرف مسبقاً كيف ستنتهي محادثتنا اللاهوتية وحواراتنا الفكرية في المستقبل. لكننا لا ننوي إغلاق محادثة سنفتح الباب على مصرعية للدراسة والبحث وأقول اننا نريد أن نبدأ محادثة حوارية بين أساتذة اللاهوت وقادة الكنيسة يمكن أن تساعد في تشكيل مئات السنين القادمة وأن نكون صوتاً نبوياً للكنيسة والعالم. اذا هيا بنا نبدأ!!!..

الخاتمة

المعلومة اللاهوتية مثل النبوة ولها توقيت وهناك خطورة ان تقال وتنطق بالنبوة قبل وقتها، فنضح الشعب هو التوقيت المناسب كما انك تزرع البذور في موسم مختلف لها وتنتظر الانبات هكذا اعطاء المعلومة اللاهوتية فاما ان تبني شعب المسيح في وقتها او تربك شعب المسيح اذا لم تكن في وقتها فليعطنا الرب حكمة في كل حين، ويصعب ان اتكلم عن المشهد اللاهوتي ولا اتكلم عن د.ش. مفيد جميل اسم على ما يسمى !! نموذج لتقديم التعليم اللاهوتي في قالب رعوى فهو حساس لنبض الناس ولنبيض الشارع الكنسى فهو بالفعل كان يضع التعليم اللاهوتي في قالب رعوى فلا تحتاج ان تجتهد لتصلك رسالته فهو صاحب رسالة لمست قلوب كل طلبة كلية اللاهوت الذين تعاملوا معه فالبسطة عنوان والقداسة والتقوى حقيقية والمعرفة في ما يهم بشكل عملى فيؤثر فيك بشكل تلقائى وهذا ما نحتاجه في هذا العصر ان تكون رسالة التعليم اللاهوتى معرفة ممزوجة بالخبرة الرعوية التى يحتاجها انسان هذا العصر". وقد علق اكثر من خمسون شخص من خدام ورعاة وأساتذة لاهوت على هذا الكلام على صفحتى الشخصية على فيس بوك ، بمظاهرة حب والاحتفال بحياة معلم في كلية اللاهوت لمس قلب الكثيرين بالرعاية والحب والعلم والخبرة.

الحق يقال ان اللاهوت العربى في محنة كبيرة ولقد قررت أنه إذا كنت سأكرس العقد القادم من حياتي لدراسة علم اللاهوت (والدفاع عن دراستي لعلم اللاهوت العملى الذى يبني الكنيسة ويكون سبب لنشر الوعى اللاهوتى) ، فأنا بحاجة إلى أن أكون متأكداً تماماً من أن اللاهوت الذى أتعلمه هو أن يكون كتابي حقاً ومسيحي تماماً !! بمعنى أن يكون معتمد على اساس كتابى متوازن وله خبرة حياتية معاشة مؤثرة ، أعرف بعض الافراد بدأوا الدراسة في كلية اللاهوت وحدثت ظروف لهم وتعلموا بعض الأشياء ثم قرروا عدم

الاستمرار!! ولكنهم استمروا في شكل من أشكال الخدمة المسيحية مع ما تعلموه ، فهذا نجاح وليس فشلاً. لذلك إن أنجح عائد للتعليم اللاهوتي ليس عدد الخريجين ، بل هو كيفية تطبيقهم ما تعلموه في حياتهم اليومية في العالم. فالمعرفة التي لا يوجد لها فائدة تطبيقية تصبح بذور عقيمة بلا ثمار.

المهم أن تكون الدراسات اللاهوتية التي نحاول ان نقدمها أن تكون وثيقة الصلة بالموضوع تماماً وليس مجرد معرفة لا تبني حياة الناس.

مع الأسف لقد انحرفت العديد من المعاهد اللاهوتية عن التعاليم الأساسية للكتاب المقدس وتوقف العديد من اللاهوتيين المحترفين عن الثقة في الكتاب المقدس ولا نستطيع تحديد أجندتهم اللاهوتية، وتضررت عقيدتهم وتشوه إيمانهم والان نحن نحاول أن نسترد الثقة في ما تبقى لنا من ايمان وحياة، ولا بد أن نؤكد على أن اللاهوت هو الاساس الفكرى لحياة مستقيمة تمجد الله هنا وهناك في الأبدية، رغم الحالة أى كانت علينا ببث روح الرجاء والتفاؤل فطالما كان هناك أشخاص مؤمنون برسالة الانجيل في أى بلد، بالتأكيد سيولد الاحتياج الى التعليم اللاهوتى وستكون هناك طرق جديدة تكتشفها مجتمعات الايمان و ستنهض فيها وواحدة منها هو القادة وتشكيل القادة وتشكيل الجيل القادم.

القس رفيق إبراهيم

١٧ يولية ٢٠٢١